

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي

-أم البواقي-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

قصيدة "شكوى اليتيم"

لأبي القاسم الشابي

مقاربة أسلوبية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

في ميدان اللغة والأدب العربي مسار علوم اللغة العربية

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

*د/ دحماني حمزة

• فاطمة أرجم

السنة الجامعية:

2015 م / 2016 م

1436 هـ / 1437 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ
الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
تُحْمَلُهُ الْمَوَاقِبُ
فِي الْيَوْمِ الْمُدْبِتِ
تَنزِيلًا مِّن رَّبِّهِ
عَلَىٰ سَحَابٍ مُمَدَّدَةٍ

شكر و تقدير

نتقدم بجزيل شكرنا وعظيم تقديرنا

إلى أستاذنا المشرف: "دحماني حمزة"

الذي كان له الفضل في هذه الثمرة العلمية

التي قدم من أجلها أخلص نصائحه وإرشاداته

في إشرافه على هذه الرسالة

رغم أعماله وارتباطاته الكثيرة

فنسأل الله تعالى أن يرفع مكانته

ليقدم مزيدا من الأعمال العلمية للأمة.

مقدمة

مقدمة:

تعد الأسلوبية الركيزة الأساسية لدراسة أي نص أدبي، فهي علم جاءت بديلا عن علم البلاغة القديمة، فالدافع الحقيقي لنشأتها هو التطور الذي لحق الدراسات اللغوية، فهي أحد فروع اللسانيات اللغوية التي تهدف إلى البحث في العلاقات القائمة بين العناصر المكونة للخطاب. ويعتبر ديوان الشابي من الحقول الشعرية التي يمكن دراستها أسلوبيا، ومن هذا السياق كان اختياري لموضوع دراستي، والموسومة بـ "شكوى اليتيم دراسة أسلوبية" وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو الرغبة في اكتشاف إمكانات المنهج الأسلوبي، كما أن هذه القصيدة لم يكن لها نصيب من دراسات قبلية.

ومن هنا تولد الإشكال التالي: ما هي الأسلوبية؟ وما علاقتها بباقي العلوم؟ وكيف كان أسلوب الشابي في شعره؟ فيما يتمثل هذا المنهج؟ كيف يتم دراسته وتطبيقه على المواضيع الأدبية عموما والشعرية خصوصا؟

وقد اقتضى منا البحث أن نقسمه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق، ففي الفصل الأول تحدثنا عن الأسلوب والأسلوبية وعلاقتها بباقي العلوم واتجاهاتها، أما الفصل الثاني ستوزع الدراسة على المستويات الأربعة المستوى الصوتي، المستوى الدلالي، المستوى البلاغي، المستوى النحوي.

ففي المستوى الصوتي تطرقنا فيه إلى البحر والقافية، والمستوى التركيبي درسنا فيه الجملة من حيث اسمية أو فعلية أو جملة خبرية أو إنشائية، المستوى الدلالي درسنا فيه الحقول الدلالية، المستوى البلاغي درسنا فيه التشبيه والاستعارة والكناية.

وللوصول إلى هدفنا على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يسمح لنا بالتعرف على الدلالات الأسلوبية، والمنهج الأسلوبي أثناء المقارنة الأسلوبية للقصيدة.

وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع منها: ديوان الشابي، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية لعبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية للمسدي، الأسلوبية لبيار جبر،... وغيرها.

ومن الصعوبات التي واجهتنا لإتمام هذا البحث تشابه المضامين في المصادر والمراجع، صعوبة الحصول على بعض المراجع، بعض العسر في الجانب التطبيقي.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر الأستاذ الفاضل "دحماني حمزة" على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح.

الفصل الأول
الأسلوبية وعلاقتها
بالعلوم الأخرى

الفصل الأول: الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

1- الأسلوب

2- الأسلوبية

3- علاقة الأسلوبية بباقي العلوم

4- الظواهر الأسلوبية

5- اتجاهات الاسلوبية

الأسلوب الأسلوبية:

مصطلحان يكثر تردهما في الدراسات الأدبية واللغوية الحديثة، وخاصة في علم النقد الأدبي وعلوم اللغة.

1. الأسلوب:

1-أ- لغة: تعددت المفاهيم اللغوية للأسلوب ، وتتنوعت في المعاجم العربية ، فهذا ابن منظور يعرفه على انه الطريق والمنهج حين يقول: " السطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب قال : الأسلوب الطريق والوجه والمذهب ، يقال انتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب ، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب تأخذ فيه ، والأسلوب بالضم الفن يقال : أخذ فلان لأساليب من القول أي افانين منه"¹ وكذا في معجم الوسيط، فالأسلوب هو : "الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ، مذهبه ، وطريقة الكاتب في كتاباته ويقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة " ² من خلال هذين النصين يمكن القول بأن الأسلوب هو الفن والمذهب، المنهج الذي يسلكه الإنسان في كلامه.

1-ب- اصطلاحا : يقول ابن قتيبة : " إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظمه ، واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتتانه بالأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات...فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلام في نكاح أو حمالة أو تحضض أو أصلح أو ما أشبه ذلك لم يأتي به من واد واحد ، بل

¹ - لسان العرب، ابن منظور، سلب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مج 7، ط1، 2000، ص 175.

² - المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى وآخرون، دار العودة، تركيا، (د، ط)، 1989، ص 441

يفتن فيختصر تارة إرادة التخفيف ويطيل تارة إرادة الإفهام، ويكرر تارة إرادة التوكيد، ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين ويكشف بعض حتى يفهم بعضها الأعجميين ويشير إلى الشيء، ويكنى عن الشيء وتكون غايته بالكلام على حسب الحال ، وقدّر الحفل وكثرة الحشد وجلالة المقام"¹

فقول ابن قتيبة صريح في أن الأسلوب عند العرب الكيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه سواء كان شعرا أو نثر.

وقد حذا الخطابي حذو ابن قتيبة حين تكلم عن نوع من الموازنة بين المعارضة والمقابلة فقال : " وهو أن يجري احد الشعارين بأسلوب من أساليب الكلام وواد من أوديته ويقول أحدهما ابلغ في وصف ما كان من دؤاد الأيادي، والنابعة والجعدي في صفة الخير ، وشعر الأعشى والأخطل في نعت الخمر"² ربط الخطابي بين الأسلوب والطريقة والمذهب فكما تعددت الموضوعات التي يطرقها الأديب تعددت الأساليب وتشكلت بطبيعة هذا الموضوع فهو يربط بين الأسلوب والطريقة الفنية في الأداء باعتبار هذا الربط خير وسيلة لإدراك الإعجاز القرآني .

أما الباقلاني يرى أن الأسلوب هو نوع من أنواع التأليف كما انه يستعمل مصطلح النظم بدلا من الأسلوب، ويرى بأنه طريقة من طرائق التعبير قائلا: أما الكلام الذي بيناه من إعجاز الواقع من النظم

¹ - تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تح أحمد الصقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة مصر، ط2، 1973، ص12-

² - بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: الخطابي، تح محمد خلف، دار المعارف المصرية، ط2،

والتأليف والوضع فقد ذكرنا من هذا الوجه وجوها منها: أن قلنا: انه النظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلامه وميادين لأساليب خطابهم¹

ويقول في موضع آخر: " وقد علمنا ان القرآن خارجه عن هذه الوجوه مباين لهذه الطرق "

فرق الباقلاني بين نظم القرآن وغيره من الأساليب الشعرية والنثرية وبين بأن القرآن لا يشبه لا الشعر ولا النثر في الأساليب ولا في طريقة التعبير، فالقرآن له أسلوبه الخاص الذي يختص به ويميزه عن غيره من الأساليب الكلامية.

أما ابن خلدون فقد تجاوز المفهوم اللغوي للأسلوب اللغوي حيث بادر إلى تقديم اصطلاحى مفاده أن الأسلوب: " عبارة عن المنوال الذي تتسج في التراكيب أو القالب الذي تتسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفته الإعراب أي النحو، ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة العروض، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتركيب المنتظمة كلياً باعتبار انطباقها على تركيب خاص وتلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصدها رصاً، كما يفعل البناء في القالب والنساج في المنوال حتى يتسع القالب بحصول تراكيب وافية مقصود الكلام ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة الإنسان العربي فيه فإنه في كل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه أنحاء مختلفة² " على الرغم من طول هذا النص إلا أنني أخذته لما فيه من أهمية للأسلوب حسب رأيه قالب

¹ - إجاز القرآن: الباقلاني، تح أحمد الصقر، مطبعة دار المعارف، ط1، (د،ت)، ص 50

² - المقدمة: ابن خلدون، تح، علي عبد الواحد وافي، دار العودة، بيروت-لبنان، (د،ط)، 1962، ص 474.

تتصهر فيه المستويات النحوية والصوتية والدلالية، فالمنوال هو الإطار المحدد لجميع القيم اللغوية والفنية والشاعر مثل النساج يتصرف في توسيع المنوال .

فبالأسلوب هو : " الضرب من النظم والطريقة فيه"¹ فقد ربط الجرجاني بين الأسلوب والنظم فعلاقة النظم بالأسلوب هي علاقة الجزء بالكل .

ولم يقتصر مفهوم الأسلوب عند القدامى بل تعداه إلى المحدثين الذين بحثوا في الأسلوب ومن هؤلاء أحمد الشايب الذي عرف الأسلوب تعريفات مختلفة: منها " الأسلوب: " فن من الكلام يكون قصصا أو حوار أو تشبيه أو مجازا أو كناية أو تقرير أو حكم أو أمثالا"².

الأسلوب: طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفه للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتحليل والتأثير "³

هذه التعريفات يمكن القول أن الأسلوب هو السبيل أو المذهب أو الطريقة الذي يسلكه الكاتب من أجل أن يقدم عملا فنيا تقبله الذواق السامية.

الأسلوب حسب نظرة عبد القادر عبد الجليل هو: "باعتباره منبرا لغويا فانه رؤية الفكر ورؤية المتلقي له، إذا حمل خاصية التعدد وهو ينهض على مرتكزات بيانية ثلاثة: التفكير، التصوير والتعبير "¹ فالأسلوب من وجه نظره هو التعبير عن الفكر بدقة آخذا بالانتظار الرأي المتلقي لذا فهو يتميز بالتعدد.

¹ - دلائل الإعجاز: عبد القادر الجرجاني، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1، 2004، ص 30

² - الأسلوب: أحمد الشايب، مكتبة النهضة العصرية، ط6، 1996، ص 40

³ - نفسه

أما شكري عياد فيرى إن الأسلوب يجب يوصف بالعلمية لأنه يجعل لكل شاعر طريقة خاصة به تميزه عن غيره من الشعراء فيقول: "لأنه يدرس الإمكانيات التعبيرية للغة أي الوسائل التي يملكها الجهاز اللغوي نفسه لأداء معاني تتجاوز الأغراض الأولية ولا بد من الاستعانة بعلم الأسلوب العام الذي يدرس الخصائص التعبيرية في اللغات عموماً كالمجاز والمشاكل اللفظية والمعنوية" ²

أما الأسلوب عند سعد مصلوح هو: اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ بسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين، ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء الإيثار المنشأ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة" ³

أما لفظة أسلوب "Style" ترجع إلى الأصل إلى الكلمة اللاتينية "Stilus" التي تعني الريشة أو القلم أو أداة الكتابة ثم انتقلت الكلمة إلى معناها الأصلي الخاص بالكتابة واستخدمت في فن الفن المعماري وفن التماثل ثم عادت مرة أخرى إلى مجال الدراسات الأدبية آلة مستدقة الرأس تستعمل للكتابة". ⁴ وهناك من يرى بأن: "بان الأسلوب هو الإنسان". ⁵

أي أن الأسلوب إنتاج فكري نابع من شخصية الإنسان.

¹ - الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية: عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2002، ص 182

² - اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب: شكري محمود عياد، مطبعة انترناشيونال، مصر، ط1، 1988، ص 6

³ - الأسلوب دراسة لغوية: سعد مصلوح، دار البحوث العلمية، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، ص 23.

⁴ - الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية: فتح الله أحمد سليمان، تح طه وادي، (د،ط)، (د،ت)، ص 35

⁵ - أسلوبية الرواية مقارنة أسلوبية لرواية زقاق المدن لنجيب محفوظ: إدريس قاصوري، عالم الكتب الحديث، اريد - عمان، ط1، 2008، ص 25

ويرى بعضهم مثل بيار جيرو أن الأسلوب: " طريقة في الكتابة وهو من جهة أخرى طريقة للكتابة لكاتب من الكتاب ، ولجنس من الأجناس ، ولعصر من العصور ، فقواميسنا المعاصرة ورثت هذا التعريف المضاعف عن القدماء ".¹

فبالأسلوب حسب رأيه هو الطريقة أو المذهب الذي يسلكه كل كاتب في الكتابة، وهذه الطريقة هي التي تميزه عن غيره من الكتاب.

وقد قسم العلماء الأوربيون في العصور الوسطى الأسلوب إلى ثلاث أقسام : الأسلوب البسيط أو الوطني ، والوسيط والسامي أو الوقور ، وعدوا بذلك أعمال الشاعر فريجل نماذج للأقسام الثلاثة ، فالرباعيات نموذج للوسيط والإنياذة نموذج للسامي أو الوقور "²

وثمة رؤية أخرى ترى أن الأسلوب: " قوة ضاغطة ، تتسلط على حساسية القارئ بواسطته يتميز إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث أن غفل عنها تشوه النص وإذا حلها وجد لها دلالات تمييزية خاصة " ³

والأسلوب لدى شارل بالي مرتبط باللسانيات إذ أن الأسلوب عنده يتجلى في مجموعة من الوحدات اللسانية التي تمارس تأثيرا معينا في مستمعها أو قارئها.⁴

هذا يعني أن الأسلوب عنده يرتكز على اللسانيات ارتكازا وثيقا.

¹ -الأسلوبية: بيار جيرو، تر منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994، ص 90

² - الأسلوب، الرؤية والتطبيق: يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط1، 2007، ص 35

³ - علم الأسلوب : محمد كريم كواز، منشورات جامعة السابع من ابريل، ط1، (د،ت)، ص 59

⁴ -البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب: حسن ناظم، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ، المغرب،

ط1 ، 2002، ص 43

2- الأسلوبية:

تتوعد الاتجاهات الأسلوبية وتتوعد مناهجها نتيجة اختلاف وجهات نظر الأسلوبيين إذ انطلقوا من زوايا مختلفة في تحديد الظاهرة الأسلوبية.

فعبء السلام المسدي يرى بأنها: " مصطلح يتكون من جذرين هما أسلوب ولاحقة (ية) ، فالأسلوب ذو مدلول أنساني ذاتي نسبي، واللاحقة تختص بالبعد العلماني والعقلي وبالتالي موضوعي وبذلك تعرف الأسلوبية بدهاة بالبحث عن الأسس الموضوعي لإرساء علم الأسلوب " ¹

أما اصطلاحاً: فتعرف على أنها: " علم يدرس اللغة في الخطاب الأدبي " ²

هذا يعني أن الأسلوبية علم يدرس الخطاب الأدبي لكشف القيم الجمالية فيه، والبحث في طرافة الإبداع وتميز النصوص مستعينا بآلية اللغة والبلاغة والنقد.

يرى المسدي: " أن الأسلوبية صلة اللسانيات بالأدب ونقده وبها اللسانيات تنتقل من دراسة الجملة لغة الى دراسة اللغة نصاً ، فخطاباً فأجناساً". ³

أي أن الأسلوبية مرتبطة باللسانيات ومنها تنتقل من دراسة الجملة إلى دراسة النصوص الخطابية والأجناس .

¹ - الأسلوب والأسلوبية: عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1982، ص 34

² - الأسلوبية وتحليل الخطاب: منذر العياشي ، مركز الإملاء الحضاري، حلب، ط1، 2002، ص 27

³ - الأسلوب والأسلوبية، ص 34

ويصفها بأنها: " البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب ثم يقول وهي تعنى بدراسة الخصائص إلى وظيفية التأثيرية والجمالية ".¹

فالأسلوبية حسب رأيه هي البحث عن القيمة التأثيرية للعناصر، اللغوية، ومدى ارتباط هذه العناصر مع بعضها البعض لتشكل النظام اللغوي المعبر عنه.

كما أن الأسلوبية مرتبطة باللسانيات وهذا ما يؤكد عبد السلام مسدي في قوله: " فمن حقائق المعرفة ترتبط الأسلوبية باللسانيات ارتباط الناشئ بعلة نشوئه فقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى أخصبه فأرسي معه قواعد علم الأسلوب".²

وقد نشأت الأسلوبية ترعرعت على أنقاض البلاغة، بالرغم من كونها جزء لا يتجزأ من اللسانيات ، والى هذا الرأي يشير عبد المالك مرتاض: " الأسلوبية بالرغم من أنها من اللسانيات لا يمكن لأي كان أن ينكر قيامها على أنقاض البلاغة بفروعها الثلاث المعنى ، البيان والبديع".³

فالأسلوبية بالرغم من كونها بعدا موضوعيا وعلم إلا أنها تعتمد على البعد الفني لإبراز قيمتها الجمالية والفنية وهي تطبيق عملي تقوم على التحليل لكشف القيم الجمالية معتمدة في ذلك على اللغة النقد والبلاغة.

فالأسلوبية: " منهجا بمعنى أنها مجموعة الإجراءات الأدبية تمارس بها مجموعة من العمليات التحليلية التي ترمي إلى دراسة البنى الأسلوبية".⁴

¹ - الأسلوبية: المسدي دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط2، 2005، ص 76

² - الأسلوب والأسلوبية، ص 34

³ - التحليل السيميائي في الخطاب الشعري: عبد المالك مرتاض، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د،ط)، 2001، ص

11

⁴ - البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص 30

هذا يعني أن الأسلوبية تعد منهاجا يعتمد عليها في دراسة البنى اللسانية المختلفة.

أما حسن ناظم فقال : تسمى الأسلوبية أحيانا وبشكل مضطرب الأسلوبية الأدبية أو الأسلوبية إذ تسمى بالأسلوبية الأدبية لأنها تميل إلى إن تشدد على النصوص الأدبية، بينما تسمى بالأسلوبية اللسانية لان نماذجها مستقاة من اللسانيات ، ويمكن أن يستخدم مصطلح الأسلوبية أو الأسلوبية العامة بوصفه مصطلحا شاملا يغطي تحليلات تنوعات اللغة غير الأدبية¹.

لقد ربط حسن ناظم الأسلوبية في الأدب واللسانيات إذ أن الأسلوبية مرتبطة بالعلوم الأخرى .

أما سعيد سالم الجريري فيرى أن: " الأسلوبية ممارسة قبل أن تكون علما او منهاجا من أكثر الممارسات النقدية المعاصرة قدرة على تحليل النصوص الشعرية والإعمال الأدبية بطريقة ادني إلى العملية والموضوعية"².

ومنه يتبين بان الأسلوبية تعتمد على التطبيق بالدرجة الأولى لأنها تهتم بتحليل النصوص سواء كانت شعرا أو نثرا.

وخلاصة القول أن الأسلوبية علم حديث يطمح لوضع الأسس المتينة لدراسة الأسلوب، فهي تبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية وذلك عند دراسة عناصره وأدواته الفنية.

¹ - نفسه، ص 22-23

² - شعر البردوني دراسة أسلوبية: سعيد سالم الجريري، مكتبة الدراسات الفكرية والنقدية، (د،ط)، 2004، ص 13

3- علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:

3-1- الأسلوبية والبلاغة:

هناك أوجه اختلاف بين الأسلوبية والبلاغة، كما يوجد أوجه اتفاق .

فأوجا الاختلاف فهي كالتالي:

- علم البلاغة علم معياري، أما علم الأسلوبية علم وصفي ينفي عن نفسه المعيارية.
- علم البلاغة علم لغوي قديم، علم الأسلوب علم لغوي حديث .
- اتساع أفاق الأسلوبية اتساعا كبيرا بالقياس إلى علم البلاغة التي تعتبر ضيقة الأفاق لكون قواعدها ثابتة.
- الأسلوبية تهتم بجميع أركان العملية الإبداعية (المبدع- المتلقي- النص)، بينما البلاغة تعتمد على معايير جاهزة.
- يعد المنطق الأرسطي الأساس المنهجي الذي ضبط فيه علوم البلاغة في حين تحددت مجالات الأسلوبية في إطار اللسانيات المعاصرة¹
- البلاغة تتفاعل مع اللغة بصفقتها وحدات مضمونة بعضها إلى بعض وهذا يعني الوحدات راکدة ولا تتفاعل فيما بينها تفاعلا قويا ويأتي هنا دور الأسلوبية لوصف هذا التفاعل القائم بين هذه الوحدات وبث الحياة فيها² .
- " يؤخذ على البلاغة أنها قد فصلت الشكل على المضمون في الخطاب الألسني ، فميزت في رسائلها العملية بين الإغراض والصور بينما ترغب الأسلوبية عن كل قياس ما قبلي وترفض مبدأ

¹- الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 85

²- نفسه ، ص 70

الفصل بين الدال والمدلول إذ لا وجود لكليهما إلا متقاطعين ومكونين للدلالة فهما لها بمثابة ورقة واحدة".¹

- أي أن البلاغة فصلت بين الدال والمدلول، في حين الأسلوبية تربطهما ببعضهما البعض.
- البلاغة تدرس الخطاب الأدبي دراسة جزئية، في حين الأسلوبية تدرسه دراسة شمولية من حيث الظاهر والباطن

رغم أوجه الاختلاف بين البلاغة والأسلوبية إلا أن هناك أوجه تشابه بينهما:

- كل منهما نشأ من علم اللغة وانبثق منه.
- الأسلوبية لا يمكنها أن تنفصل عن البلاغة.
- "الأسلوبية الوريث الشرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس ، وحكم عليها تطور الفن والآداب الحديثة بالعدم".² أي أن الأسلوبية هي البلاغة في ثوب جديد .
- أما شكري عياد فيقول : " ولكنني إذ أقدم إليك هذا الكتاب لا أغريك ببضاعة جديدة مستوردة، فعلم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا لان أصوله ترجع إلى علوم البلاغة".³

أي أن الأسلوبية لا يمكنها تنفصل عن البلاغة.

"الأسلوبية وريثة البلاغة ذات شكل مضاعف، أنها علم التغيير ونقد الأساليب الفردية".⁴

أي أن العلاقة بين البلاغة والأسلوبية حميمة.

¹ - الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 73

² - علم الأسلوب، صلاح فضل، ص 5

³ - مدخل إلى علم الأسلوب: شكري عياد، ص 7

⁴ - الأسلوب والأسلوبية: بيار جيرو، ص 5

الأسلوبية المعاصرة لا تختلف كثيرا عن نظرية النظم.

الأسلوبية استفادت كثيرا من مباحث علم المعاني والبديع وقام المسدي بمقارنة البلاغة بالأسلوبية فتلخصت في: " أن منح البلاغة متعالي بينما تتجه الأسلوبية اتجاها اختياريا ، معنى ذلك أن المحرك للتفكير البلاغي يتسم بالتصور الوجودي الذي بمقتضاه لا تتحدد للأشياء ماهيتها ألا من خلال وجودها لذلك واعتبرت الأسلوبية أن الأثر الفني معبر عن تجربة معيشة فرديا ".¹ وبعد هذه المقارنة بين البلاغة والأسلوبية يتضح لنا كل منهما مكمل للآخر، وتبقى العلاقة بينهما وثيقة.

" فإذا كانت البلاغة قد خفت وتركت فراغا كبيرا فإن علم الأسلوب هو الذي تقدم لملا هذا الفراغ، وقد قطع شوطا بعيدا في المضمار بمراعاة شروط البحث العلمي في اللغة، حيث حرص على تزويد الباحث الأدبي بأدوات دقيقة وحساسة".²

3-2- علاقة الأسلوبية بعلم اللغة:

علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال، في حين الآن الأسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يقال، مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد".³

"اللغة تقتصر عن تأمين المادة التي يعمد إليها المتكلم أو الكاتب ليفصح بها عن فكرته، أما علم الأسلوب فهو يرشدنا إلى نوع معين من التأثير في السامع والقارئ شريطة احترام ما اتفق عليه العلماء

¹ - الأسلوب والأسلوبية، ص 45

² - البلاغة تطور وتاريخ: شوقي ضيف، دار المعارف، ط8، 1990، ص 236

³ - البلاغة والأسلوبية، ص 186

من مدلولات لفظية وقواعد صرفية ونحوية وبيانية".¹

- الأسلوبية وليدة رحم اللغة الحديث .
- الأسلوبية مرتبطة بالكلام سواء كان شعرا أو نثرا واللغة هي المعيار الذي يقاس به خصوصية الفرد إلى آخر .
- قسم تشومسكي اللغة إلى قسمين: البنية السطحية الخاصة بالمنطوق والبنية العميقة التي تعتمد على البنية السطحية والأسلوبية استقادت من هذين المفهومين: فالبنية العميقة هي الأسلوب والانزياح انزياح عن البنية العميقة للأسلوب² .
- الأسلوبية الحديثة خرجت من عباءة اللغة.
- مستويات التحليل الأسلوبي هي نفسها مستويات التحليل اللغوي.
- "الأسلوبية في عمومها جزء من العلم الذي ينتمي إليه علم اللغة مهمتها انتقاء الظواهر اللغوية التي تكمن في بنية النص ووصفها".³
- أي أن علاقة الأسلوبية للغة هي علاقة تلاحم، فالأسلوبية تعتمد على بنية اللغة في تحليل نصوصها.
- كما أن الأسلوبية أقامت تحليلاتها على المستويات التالية:⁴
- أ- المستوى الصوتي: اهتم بدراسة الوزن، النغم والقافية.
- ب- المستوى الدلالي اهتم بالصيغ الاشتقاقية ، المورفيمات كعلامات تأنيث والجمع والتعريف

¹- المعجم الأدبي: جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 1984، ص 20

²- ينظر : جوانب من نظرية النحو: تشومسكي، تر مرتضى باقر، مطابع جامعة الموصل، (د،ط)، 1985، ص 28

³- الأسلوبية في النقد المعاصر: أيوب جرجيس، عالم الكتب الحديث، اريد-عمان، ط1، 2014، ص 39

⁴- الأسلوبية في النقد المعاصر ، ص 42

ج- المستوى البلاغي : اهتم بدراسة الأساليب الإنشائية الطربية وغير الطربية، البديع، المجاز العقلي والمرسل .

د- المستوى التركيبي: اهتم بدراسة الجملة والفقرة والنص.

وخلاصة القول فان علاقة الأسلوبية بعلم اللغة هي علاقة منشأ ومنبت، فهناك علاقة وطيدة بين علم اللغة والأسلوبية

3-3- علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي:

" الدراسة الأسلوبية علاقة عملية نقدية، تركز على ظاهرة لغوية وتبحث على أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه".¹

الأسلوبية تهتم بدراسة التراكيب في الأنظمة اللغوية لكن النقد يتجاوز ذلك .

"النقد يعتمد في اختباره عنصرين الصحة والجماد ، الصحة مادة الكلام أما الجمال فجوهرة، وتكون الأسلوبية بمثابة القنطرة التي تربط نظام العلاقات بين علم اللغة والنقد الأدبي، وهي

مرحلة وسطى بين علم اللغة والدراسة الأدبية ، وترتبط باللغة والأدب على حد سواء".²

هدف الأسلوبية الكشف على التراكيب والقيم الجمالية، لكن النقد يهدف في القيم وإصدار الأحكام.

"الأسلوبية لا تصدر أحكام في حين أن النقد قائم على ذلك، فالنقد يدرس ما في خارج النص وقبله وبعده وما هو مكون لنص ولا تكون الأسلوبية إلا معيارا أنيا".³

¹ - الأسلوبية في النقد المعاصر، ص 51

² - نفسه، ص 52

³ - الأسلوب والأسلوبية، ص 95

أي أن النقد قوام الأسلوبية.

" الأسلوبية تهتم بأوجه التراكيب ووظيفتها في النظام اللغوي، بينما النقد يتجاوز ذلك إلى العلل

والأسباب، ففي النقد بعض ما في الأسلوبية وزيادة ، وفي الأسلوبية ما في النقد إلا بعضه".¹

أي أن الأسلوبية ليست بديلة عن النقد فكل واحد يكمل الآخر.

الأسلوبية منهج شامل في دراسة النصوص فتحل محل النقد .

هناك من يرى : " بأن النص قد استحال إلى نقد للأسلوب وصار فرعاً من فروع علم الأسلوب

ومهمته أن يمد هذا العلم بتعريفات جديدة ومعايير جديدة".²

وهناك من ينظر بأن ينظر إلى العلاقة بين الأسلوب والنقد هي علاقة جدلية قائمة على ما يمكن

يقدمه كل طرف للأخر، فكلاهما يستطيع أن يمد الآخر بخبرات متعددة استقاها من مجال

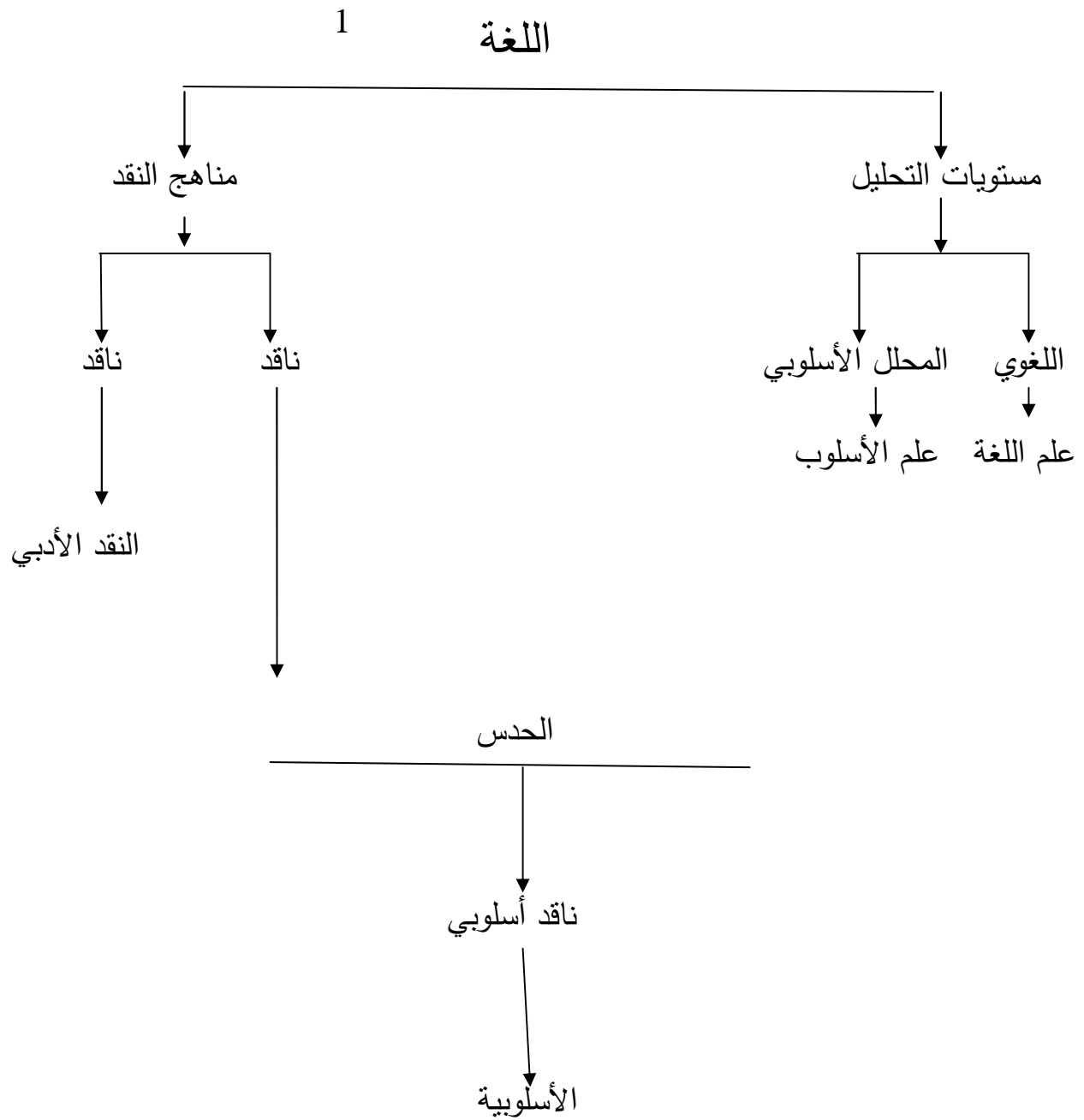
دراسته".³

ويمكن توضيح العلاقة بين علم اللغة والأسلوبية من خلال الشكل الآتي:

¹ - الأسلوبية في النقد المعاصر، ص 44

² - نفسه، ص 52

³ - الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 52.



¹ - الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 57-58

4- الظواهر الأسلوبية:

4-1 الاختيار والتركيب:

الاختيار والتركيب مظهران أساسيان في علم الأسلوب ، فالمؤلف يختار مجموعة من العناصر اللغوية التي توافق طبيعة الموضوع ثم يختار لها البناء الذي سيعرضها فيه.

وعلى هذا فان: " عملية الاختيار والتركيب لا تأتي عفوية أو اعتباطية بل هو انتخاب واع في إطار قد حدد بوضوح بقرارات مسبقة".¹

وعد عرف الأسلوب بأنه: " الانتقاء أو اختيار يقوم به المنشئ لسلمات لغوية يعينها من بين قائمة الاحتمالات المتاحة في اللغة".²

فالأسلوب يقوم على اختيار كلمات لغرض معين ، ثم تسقط الكلمات الأخرى: " تقوم بينها علاقات استبدالية، إذ تنزل على محور واحد من محاور الاختيار، وإذا اختيرت كلمة انعزلت بقية الكلمات ولذلك قيل في هذه العلاقات أنها روابط غيابية أي يتحدد الحاضر منها بالغياب، ويتحدد الغائب انطلاقاً من الحاضر".³

ومن أمثلة ذلك قول الشابي:⁴

في سكون الليل لما عانق الكون الخشوع

فسألت الليل والليل كئيب، ورهيب

شاخصاً بالليل والليل جميل، وغريب

¹ - علم الأسلوب: صلاح فضل، ص 103

² - النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية: سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2002، ص 25

³ - الأسلوبية والتحليل الخطاب: نور الدين السد، ص 78

⁴ - أغاني الحياة: أبو القاسم الشابي، دار التونسية للنشر والتوزيع، (د،ط)، 1970، ص 40

الكلمة المحورية في هذه الكلمات هي كلمة الليل التي كررها الشاعر خمس مرات، اختارها الشاعر دوزن غيرها من الكلمات لأنه يراها هي الأقدم على التعبير عن تجربته ومعاناته.

لقد كان بمقدور الشاعر ان يختار كلمة مرادفة لليل التي جعلها الكلمة المحورية في الأبيات لكنه آثر هذه الكلمة (الليل) لان وقع هذه الكلمة ربما يكون أكثر من الكلمات المرادفة لها لذلك تصبح كلمة الليل هي الكلمة المختارة والمنتقاة من بين مرادفاتها فالشاعر يختار بطريقة واعية الكلمة أكثر تأثيرا عن تجربته.

ومن الأمثلة أيضا عن الاختيار قول الشابي¹:

إلى الموت ! يا ابن الحياة التعيس، ففي الموت صوت الحياة الرحيم

إلى الموت ؟ أن عذبتك الدهور، ففي الموت قلب الدهور الرحيم

إلى الموت ! فالموت روح جميل، يرفرف من فوق تلك الغيوم

إلى الموت ! فالموت جام روى لمن أضمأته سموم الفلاة

نلاحظ أن هذا تكرار لم يكن اختيار عشوائيا، بل هو اختيار وانتقاء ينبعث في النص الشعري ليملاه بالدلالة والقوة الخفية في الكلمة التي اختارها الشاعر.

4-2 التركيب:

تجمع الدراسات في مجال الحقل الأسلوبي على أهمية التركيب فقد نظر النقاد العرب إلى التركيب على

أساس التركيب اللغوي على ما قد يحمله من أخطاء نحوية أو تقديم أو تأخير أو غيرها

¹ - أغاني الحياة، ص 115

والتركيب الدلالي وما يحمله من أساليب بلاغية حيث أن مستوى التركيب البلاغي يتوفر على وجهين اللفظ والمعنى ، فاللفظ ينبغي أن يتوفر على الجزالة والاستقامة وهو صفتان متلازمتان للفظ ، والمعنى بالشرف والصحة فاللفظ عياره الطبع والاستعمال وما صدر عن كل هذا ووافقه فهو مستقيم، وخلاف هذا فان وقوع اللفظة في نسق غير متوافق يجعل التركيب غير أدبي ، فقد قال الأمدي: " ينبغي أن تعلم أن سوء التأليف ورداءة اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعميه حتى يحوج مستمعه إلى طول التأمل وحسن التأليف، وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بهاء هو حسنا ورونقا وإذا جاء لطيف المعاني في غير بلاغة ولا سبك جيد ، ولا لفظ حسن كان كذلك مثل الطراز الجيد على الثوب الخلق أو نفت العبير على خد جارية قبيحة الوجه " ¹.

إن عملية التركيب تقوم " بضم الكلمات المنتقاة في الخطاب الأدبي معتمدا على عمليتين الحضور والغياب الكلمات في الخطاب تتركب من مستويين حضوري وغيابي، فهي تتوزع سياقيا على امتداد خطي ويكون لتجاوزها تأثيرا دلاليا وصوتيا وتركيبيا وهو ما يدخلها في علاقات ركنية وهي أيضا تتوزع غيابيا في شكل تداعيات للكلمات المنتمية لنفس الجدول الدلالي ، فتدخل في علاقة جدلية أو استبدالية فيصبح الأسلوب بذلك شبكة تتقاطع العلاقات الركنية بالعلاقات الجدلية ومجموعة لائق بعضها ببعض " ².

هذا يعني أن التركيب يعد طرفا أساسيا في عملية الخطاب الأدبي فهو يحمل في طياته اللفظ والمعنى، لان الاختيار وحده لا يكفي بل لا بد من التأليف بين الكلمات ليتم التوافق بين الألفاظ والمعاني وقد

¹ - دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1،

2004، ص 40

² - الأسلوب والأسلوبية، ص 108-109

شدت عمليتي الاختيار والتركيب انتباه نقادنا وبلاغنا فقد شددوا على مراعاة اختيار الألفاظ وترتيبها وفق أمور يتعلق بها حسن اختيار الألفاظ والمعاني وهذا ما نلمسه في قول أبي هلال العسكري: " تخير الألفاظ وإبدال بعضها من بعض يوحى إلى التثام الكلام وهو من أحسن نعوته وتكون الكلمة منه موضوعة مع أختها مقرونة ، فان التثام من اكبر عيوب الكلام".¹

فحسن اختيار الألفاظ والتحامها فيما بينها يؤدي إلى حصول معنى تام .

كما أن الجاحظ قال: " فإذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً وكان صحيح الطبع بعيداً من الاستكراه ومنتزهاً من الإخلال، مصوناً عن التكلف صنع في القلوب صنيعاً الماء في التربة ".²

يتبين لنا أن الكلام الجيد وحسن التأليف يزيد المعنى دهاءً وحسناً ورونقاً.

حسن الترتيب عند النظم، وهذا ما نجده في قول عبد القاهر الجرجاني: " فليس من فضلا ومزية إلا بحسن الوضع وبحسب المعنى الذي تريد والغرض وإنما سبيل هذه المعاني سبيل الإصباح التي عمل منها الصورة والنقش في ثوبه الذي نسج إلى ضرب من التخير والتدبر في أنفاس الإصباح وفي مواقعها ومقاديرها وكيفية مزجها لها وترتيبه إياها ... فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب وصورتها أغرب كذلك حال الشاعر، والشاعر في توحيه معاني النحو ووجوهه التي عملت أنها محصول النظم".³ أي أن حسن اختيار الألفاظ والتنسيق والتأليف بينها يؤدي إلى التوافق بين الألفاظ والمعاني المرجوة الوصول إليها.

¹ - الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري، تح محمد الجاوي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، (د،ط)،

141/1، 1986

² - البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق حسن السندي، دار المعارف، تونس، ط1، 1998، 115/1

³ - دلائل الإعجاز، ص 66-67

4-3- الانزياح:

الانزياح مصطلح وافد من الدراسات الأسلوبية الغربية المعاصرة ، فقد جاء هذا المفهوم للدراسات الأسلوبية واللسانيات الغربية التي تحاول تحديد الواقع اللغوي الذي يعد بمثابة الأصل، ثم عملية الخروج عنه .

أ- لغة:

(ن ز ح): " نزحت البئر نزحا من باب نقع ونزوحا استقيت ماءها كله، ونزحت تستعمل لازما ومتعديا، وبئر نزح بفتحين لا ماء فيها، ونزحت الدار نزوحا بعدت فهي نازحة " ¹.

ب- اصطلاحا: وفي الاصطلاح وردت تعريفات كثيرة في البحوث الأسلوبية مفادها أن الانزياح: خرق منهجي ومنظم لقواعد الاستعمال اللغوي المتعارف عليه" ².

وهو " مصطلح عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوره ، فوضعوا مصطلحات بديلة عنه" ³.
ومنه فإن الانزياح تغيير يخرج عن المؤلف .

ويعرف أيضا: " هو كل ما ليس شائعا هو ولا عاديا ولا مطابق لمعيار العامل المؤلف" ⁴
أي أن الانزياح خرق لما هو مألوف ومتعارف عليه .

¹- مصباح المنير: أحمد الفيومي، (ن ز ح)، ص 620

²- الأسلوبية، ص 82

³- الأسلوب والأسلوبية، 162

⁴- بنية الخطاب الشعرية: جون كوهن ، تر محمد الولي، دار تويقال ، المغرب، ط1، 1986، 116.

فمثلا قول الشاعر :

يا موت، قد مزقت صدري وقصمت بالأرزاء ظهري

الشاعر هنا لم يرد توصيل الخبر فقط بل أراد رسم صورة الموت فجعله كالوحش عندما ينقض بأنياه عن فريسته معتمدا في ذلك على الاستعارة المكنية.

فالشاعر خرج بأسلوبه عن التعبير الحقيق المؤلف إلى التعبير الأدبي حتى صار أسلوبه خارقا عن المؤلف أو ما يعرف بالانزياح ، ومن صور الانزياح في النحو التقديم والتأخير.

ويبدو ان النحاة قد اختلفوا في تسمية الانزياح فمثلا " كوهن سماه انتهاكا تودوروف قد سماه شذوذا ، ورولان بارت سماه فضيحة ، وريني إيريك سماه انحرافا وجوليا كريستيفا سمته خرقا ".¹

ووصف الجاحظ مثل هذه الحالات بالطرائفية والعجائبية والإبداعية فربط الغريب الذي يكشف عن الأثر النفسي الذي يتمثل في تجاوز المؤلف فيقول : " وكلما كان ابعده في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب ، وكلما كان أعجب كان أبعده".²

¹ - الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها: موسى رابعة، دار الكندي، (د،ط)، (د،ت)، ص 44

² - البيان والتبيين، 89/1

5- اتجاهات الأسلوبية:

5-1- الأسلوبية الإحصائية:

الإحصاء معيار موضوعي ينتج تشخيص الأساليب وتميز الفرق بينها .

" الإحصاء معيار من المعايير الموضوعية التي يمكن استخدامها في تشخيص الأساليب"¹

أي أن الإحصاء معيار يستخدم للقياس.

الإحصاء يهتم يتتبع معدلات تكرار الظواهر الأسلوبية في النص، ليقوم تحليلاته بالاعتماد على ذلك التكرار، وترجع أهميته إلى انه منهج يحقق بعدا موضوعيا يمكن بواسطته تحديد الملامح الأساسية للأساليب.

" فالدارس الإحصائي يعنى بإحصاء عدد الأفعال والأسماء والصفات والضمائر والظروف وحروف الجر... "²

" إن منهج الإحصاء مع أهمية بعض جوانبه في الدراسات الأسلوبية إلا إن له جوانب أخرى تبتعد عن أدبية الصياغة وشكلية النص، ولا تقدم للقارئ أهم خصائص النص وهي التأثير والإمتاع"³.

فأهميته تكمن في تقديم بيانات دقيقة ومحددة بالأرقام ومن الذين طبقوا هذا المنهج في دراستهم:

سعد مصلوح في الكثير من كتبه وبحوثه ، ومن ذلك كتابه الأسلوب دراسة لغوية إحصائية.

¹ - الأسلوبية دراسة لغوية إحصائية، ص 51

² - الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ص 170

³ - علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 208

5-2- الأسلوبية الوصفية:

قد أسس هذا الاتجاه شارل بالي من خلال نظريته القائمة على دراسة المحتوى العاطفي ودراسة القيم التعبيرية التي تنطوي عليها الكلام، يهتم هذا الاتجاه بدراسة اللغة والفكر، وبالبنية اللغوية ووظائفها المختلفة " بلغ المنهج الوصفي قدرات فائقة في الوصف والتحليل معتمدا على الجانب الفكري والعاطفي للتعبير اللغوي مما سهل تقويم النص الأدبي متمثلا في ما قام به جاكسبرن من دراسة قصيدة القطط، ودراسة جون كوهن في لغة الشعر"¹

أي أن الأسلوبية الوصفية تقوم على التحليل والتصوير بالاعتماد على الفكر.

" لذلك حدد بالي حفل الأسلوبية بظواهر تعبير الكلام والفعل ظواهر الكلام على الحساسية فمعدن الأسلوبية بحسب تعريف بالي ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية بل حتى الاجتماعية والنفسية فهي تتكش في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني "² أي أن بالي ركز على دراسة المضمون الوجداني للكلام وبالمحتوى العاطفي.

ومن أشهر رواد هذا الاتجاه: شارل بالي ، كريسو، ماروزو ، بيار جيرو ، اولمان .

5-3- الأسلوبية الوظيفية: تعد الأسلوبية الوظيفية من أكثر الاتجاهات شيوعا ، فالإتجاه الوظيفي

لا يرى الظاهرة الأسلوبية في اللغة فقط بل حتى في الوظائف التي تؤديها، ويعتمد على ثلاثة نقاط

(الشكل، الوظيفة السياق)

¹- الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، ص 152-153

²- الأسلوبية والأسلوب، ص 36-37

ويطلق على هذا الاتجاه أيضا الاتجاه البنيوي .

ومن أشهر رواده: جاكسون ، ريفاتير ، رولان بارت.

فالأسلوبية البنيوية وليدة الدراسات اللسانية لسوسير فهي تهتم في عملية الاتصال وتعتمد على مخطط جاكسون الذي أوضح أطراف عملية الاتصال.

5-4- الأسلوبية التعبيرية أو التكوينية:

من ابرز روادها ليو سبيتزر، تهتم هذه الأسلوبية بدراسة الصلات الموجودة بين التعبير والفرد الذي يخلفها ، " تذهب أسلوبية الفرد إلى تحدد الأسباب ، وبهذا تعد تكوينية - وهي من اجل هذا - تنتسب إلى النقد الأدبي".¹

فهي تهتم بدراسة علاقة التعبير بالفرد الذي يبدعه ويسمى هذا الاتجاه أيضا: الاتجاه الأدبي والاتجاه النقدي. تدرس الأسلوبية التكوينية علاقات التعبير بالمؤلف" من خلال تتبع الأسباب يتوجه بموجبها الأسلوب وجهة خاصة في ضوء دراسة العلاقات القائمة بين المؤلف ونصه الأدبي".²

¹- الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 43

²- البنى الأسلوبية، ص 75

الفصل الثاني: مستويات تحليل الأسلوب اللغوي

الفصل الثاني : مستويات التحليل اللغوي:

1-المستوى الصوتي

2-المستوى التركيبي

3-المستوى البلاغي

4-المستوى الدلالي

1- المستوى الصوتي:**1-1- وزن القصيدة:**

"الوزن أعظم أركان الشعر وأولاها به خصوصية، وهو مستمل على القافية وجالب لها ضرورة"¹

وأول سؤال يتبادر إلى ذهن القارئ عند قراءته لأي قصيدة هو إلى أي بحر تنتمي؟، وما هو وزنه؟

- القصيدة التي بين أيدينا -محل الدراسة- من بحر المتقارب" وسمي متقاربا لتقارب أوتاده بعضها

من بعض، لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد فتتقارب الأوتاد".²

وقد شاع استعمال هذا البحر لدى شعراء العصر الحديث لما يمتاز به من ملائمة مختلف المعاني

والأغراض.

مفتاحه:

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعولن

فالمتقارب إذن: " من البحور الصافية التي تقوم على تكرار التفعيلة فعولن ، فهي ثمانية مرات في

البيت التام ، وست مرات في البيت المجزوء"³.

¹- العمدة في محاسن الشعر ، ص 141

²- الكافي في العروض والكوافي : الخطيب التبريزي ، تحقيق الحساني حسن عبد الله، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4 ، 2001م، ص 129

³- علم العروض، ياسين عايش خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011 م، ص 83

الزحافات: " هي التغيرات التي تعتري التفاعيل بالحذف، أو بالتسكين، أو بكليهما معا، وذلك في تفعيلات الحشو في الغالب".¹

العلل: " هي التغيرات التي تطرأ على تفعيلتي العروض أو الضرب أو عليهما معا ، ويكون هذا التغيير بالحذف، أو بالتسكين، أو بالزيادة".²

والفرق بين الزحاف والعلة هو إن الشاعر في الزحاف غير ملزم بإجراء تغيير في أبيات القصيدة اللاحقة على نحو ما ورد في البيت الأول، أما العلة فهي ملزمة للشاعر، فإذا وقعت علة في العروض الأولى من القصيدة تعين عليه أن يوقعها في أعاريض القصيدة كلها " ³

و يمكن اعتبار الزحافات و العلل انحراف أو عدول عن القاعدة الشعرية

زحافات و علل بحر القصيدة:

المتقارب بحر القصيدة - مثله مثل باقي البحور - له صورته المختلفة و المتنوعة ، إذ يلحق بتفصيلاته تغيرات .

و التغيرات التي مست بحر هذه القصيدة هي :

القبض: " زحاف و ذلك بحذف الخامس الساكن " ⁴ فعولن ← فعول

¹ - علم العروض، ص 59

² - نفسه

³ - نفسه

⁴ - نفسه، ص 41

الحذف : " زحاف و ذلك بحذف السبب الخفيف " ¹ فعولن ← فعو

فهذه هي جملة الزحافات و العلل التي دخلت على القصيدة القائمة على بحر المتقارب

وقد بلغ عدد تفعيلات القصيدة 104 تفعيلة توزعت في ثلاث إيقاعات متنوعة و هي:

أ - إيقاع التفعيلات السالمة : بلغ عددها 64 تفعيلة بنسبة 61.53 %

ب - إيقاع التفعيلات المقبوضة : بلغ عددها 26 تفعيلة بنسبة 25%

ج - إيقاع التفعيلات المحذوفة : بلغ عددها 14 تفعيلة بنسبة 13.47%

الكتابة العروضية:

وَسَالَ يَرِنُّ بِنْدَبِ الْقُلُوبِ

نَحِيْبًا تَدَافِعَ فِي مُهْجَتِي

وَسَالَ يَرِنُّ بِنْدَبِ الْقُلُوبِ

نَحِيْبًا تَدَافِعَ فِي مُهْجَتِي

° / ° / ° / °

° / ° / ° / °

فَعُولُ / فَعُولُ / فَعُولُ / فَعُولُنْ

فَعُولُنْ / فَعُولُ / فَعُولُنْ / فَعُوْ

نلاحظ في هذا البيت دخول التفعيلات المقبوضة على فعولن فأصبحت فعول و ذلك بحذف الخامس

الساكن.

و نلاحظ أيضا دخول التفعيلات المحذوفة على فعولن فأصبحت فعو و ذلك بحذف السبب الخفيف .

¹ - علم العروض ، ص 41

بِدَمَعِ الشَّقَاءِ وَشَوِّكَ الْأَسَى

تَنَهَّدْتُ مِنْ مُهْجَةٍ أُتْرَعْتُ

بِدَمَعِ شَلْشَقَاءٍ / وَشَوِّكَ لَأَسَى
 °// °/°// /°// °/°//
 فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ

تَنَهَّدْتُ مِنْ مُهْجَتَيْنِ أُتْرَعْتُ
 °// °/°// °/°// °/°//
 فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ / فَعُولُنْ

هذه جملة الزحافات والعلل التي تواجدت في القصيدة ، و ما هو ملاحظ أن التفعيلات السالمة و ردت بكثرة .

أما بالنسبة للقبض و الحذف فان العدول العروضي كان قليلا، و هذا من شأنه جعل النص سالما من تأثير الانحراف اللغوي.

1-2 القافية:

لقد تعددت تعريفات القافية فقد عرفها الخليل بقوله: " القافية الحرف الذي يلزمه الشاعر في كل بيت حتى يفرغ من شعره... و إنما سمي الحرف قافية لأنه يقفو ما تقدمه من حروف"¹

وهي أيضا : "أخر حرف ساكن في البيت الشعري إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل هذا الساكن ، وهذا هو تحديد الخليل ابن أحمد للقافية، وهو الذي يأخذ به الدارسون جميعا"²

ومن هاذين التعريفين يمكن أن نستنتج رمز القافية هو كالأتي: ° / °

¹ - الكافي في العروض و القوافي ، ص 7

² - علم العروض، ص 7

ومن هذا الرمز و الملاحظ في قصيدة الشابي يرى بان القافية في الحرف الأخير من القصيدة هو:

لَوْعَتِي : / °//° / ، لُؤبِي : /°/° ، حَانُهُو : /°//°

ويمكن استخلاص قافية هذه القصيدة في الجدول الآتي :

رقم البيت	القافية فيه	رقم البيت	القافية فيه
1	حَلْمَسَا	2	كِلَاسِي
3	لَوْعَتِي	4	يَأْتُو
5	هَبِيبي	6	لُؤبِي
7	حَانُهُو	8	لِيْمِي
9	حِيْمِي	10	يَأْتُو
11	تَسْمَعِي	12	مَسْمَعِي
13	فَسْكُتِي	14	

بعد دراساتنا للقصيدة اتضح لنا أن النص فيه أصوات كثيرة، و هي جملة الأصوات اللغة العربية ، كل لها دور خاص به مما جعلها تؤدي ادوار ووظائف متنوعة، فكانت بذلك أصوات هذه القصيدة متكاملة فيما بينها

1-3- صفات الأصوات :

من الصفات التي تتميز بها أصوات اللغة العربية هو الجهر و الهمس

1-3-أ- الأصوات المجهورة:" تحدث هذه الأصوات عندما يقترب الوتران الصوتيان من بعضهما

البعض ،و تضيق فتحة المزمار إلا أنها تسمح بمرور النفس، وهذه الأصوات في اللغة العربية هي :
(الباء، الجيم ، الدال ،الذال ، الراء ، الضاد ، الظاء،العين،الغين،اللام،الميم،النون،الهاء ، و تضاف

إليها الصوائت بما في ذلك الواو و الياء)¹

والجدول الآتي يبين الأصوات المجهورة الموجودة في القصيدة التي بين أيدينا :

الحرف	عدد تكراره	صفته	الحرف	عدد تكراره	صفته
الباء	15	مجهور،شديد	الدال	20	مجهور،شديد
الجيم	11	مجهور،شديد	الذال	2	مجهور،رخو
الراء	16	مجهور، متوسط	الغين	2	مجهور، رخو
الضاد	5	مجهور،رخو	اللام	19	مجهور، متوسط

¹ - مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي: نور الهدى لوشن، دار الهناء للتجليد افني، القاهرة
(د،ط)،(د،ت)،ص120

الظاء	1	مجهور، رخو	الميم	19	مجهور، متوسط
العين	18	مجهور، رخو	النون	24	مجهور، متوسط
الياء	35	مجهور، متوسط	الواو	21	مجهور، متوسط

1-3-ب- الأصوات المهموسة:

"الأصوات المهموسة هي عكس الأصوات المجهورة ، فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان و لا يسمع لهما رنين حين النطق به، فالمراد بهمس الصوت هو سكون الوترين الصوتيين معه" ¹

الأصوات المهموسة هي "التاء، الثاء، الحاء، الخاء، السين، الشين، الصاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، الهمزة" ²

¹ - الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، (د،ط) ،(د،ت) ،ص22

² - مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص121

والجدول الآتي يبين الأصوات المهموسة الموجودة في القصيدة :

الصوت	عدد تكراره	صفته	الصوت	عدد تكراره	صفته
التاء	33	مهموس، شديد	الطاء	0	مهموس، شديد
الثاء	01	مهموس، رخو	الفاء	11	مهموس، رخو
الحاء	13	مهموس، رخو	القاف	5	مهموس، شديد
الخاء	02	مهموس، رخو	الكاف	16	مهموس، شديد
الشين	02	مهموس، رخو	السين	15	مهموس، رخو
الصاد	02	مهموس، رخو	الهمزة	21	مهموس، شديد

لقد تبين لنا بعد الإحصاء أن مجموع كل من المجهور والمهموس يقدر بحوالي ثلاثمائة وثمانية وعشرون (328)، كما أن الأصوات المجهورة جاءت بكثرة في هذه القصيدة حيث بلغ عددها بمائتين وثمانية (208) ، أما الأصوات المهموسة قدر عددها بمائة وعشرون (120).

و ما هو ملاحظ بان الأصوات المجهورة جاءت بكثرة إذ وردت مائتين وثمانية (208) من أصل ثلاثمائة وثمانية وعشرون (328) صوتا أي بنسبة 63.41%، بينما وردت الأصوات المهموسة مائة وعشرون (120) من أصل ثلاثمائة وثمانية وعشرون (328) صوتا أي بنسبة 36.59%

فقد جاءت الأصوات المجهورة بكثرة لأن الشابي أراد اخرج ألمه وتوجعه من خلال الجهر بمصيبته، وكأنه يريد الصراخ من جراء الحزن و الألم الذي يعيشه ، كما لا يمكننا إنكار الدور الذي لعبته الأصوات المهموسة فمن خلالها استطاع الشابي أن يعبر عن حزنه و ألمه و يأسه .

و مجمل القول فان كل من الأصوات المجهورة و المهموسة اتحدت فيما بينها من اجل خدمة القصيدة.

أما أحرف المد فقد وردت 31 مرة أي بنسبة 9.45% فهذه الأحرف أتاحت للشاعر في مد صوته بالأنين و الآهات ، فمن خلال المد يخرج ألامه الثقيلة عن نفسه.

1-4-التكرار:

التكرار ظاهرة من الظواهر الأسلوبية التي تلعب دورا في تعميق الصورة لدى القارئ فهو: "يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و يكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر و يحلل نفسية كاتبه"¹

فالتكرار هو "دلالة اللفظ عن المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه: أسرع، أسرع، فان المعنى مردد واللفظ واحد"² فالتكرار هو ترديد حسب المعنى لكن اللفظ يبقى واحد لقد قسم العلماء القدماء التكرار إلى قسمين تكرر لفظي و تكرر معنوي.

ويمكن أن نلتمس التكرار في المدونة التي بين أيدينا حيث نجد:

أ-تكرار الضمير: خاصة الضمائر المتصلة العائدة على الفاعل

والنماذج في هذا المجال كثيرة :

¹ - قضايا الشعر المعاصر : نازك الملائكة ، منشورات دار الأدب، بيروت ، (د،ط) ، 1952، ص240

² - أسرار التكرار في لغة القرآن : محمود السيد شيخون، مكتبة الكليات الأزهرية، (د،ط)، 1983، ص9

يقول الشاعر:¹

تَهَدَّتْ مِنْ مُهْجَةٍ أُثْرَعَتْ بَدَمَعَ الشَّقَاءِ وَ شَوْكِ الْأَسَى

جِئْتُ إِلَى الْغَابِ أَسْكُبُ أَوْجَاعَ قَلْبِي نَحِيبًا، كَلْفَحِ اللَّهَيْبِ

وَقُمْتُ عَلَى النَّهْرِ أَهْرَقُ دَمْعًا تَفَجَّرَ مِنْ فَيْضِ حُزْنِي الْأَلِيمِ

رَجَعْتُ بِحُزْنِي إِلَى وَحْدَتِي

وَرَدَدْتُ نَوْحِي عَلَى مَسْمَعِي

الضمير المتصل (التاء) تكرر عدة مرات ، في هذا التكرار تأكيد للذات و الأنا في مواجهة الواقع

ب- تكرر ياء المتكلم (الضمير المتصل) :

يقول الشاعر :

جِئْتُ إِلَى الْغَابِ أَسْكُبُ أَوْجَاعَ قَلْبِي نَحِيبًا كَلْفَحِ اللَّهَيْبِ

نَحِيبًا تَدَافَعُ فِي مُهْجَتِي وَ سَالَ يَرْنُ بِنَدْبِ الْقُلُوبِ

رَجَعْتُ بِحُزْنِي إِلَى وَحْدَتِي

رَدَدْتُ نَوْحِي عَلَى مَسْمَعِي

وَعَانَقْتُ فِي وَحْدَتِي لَوْعَتِي

وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَلَا فَاسْكُتِي

¹- أغاني الحياة : ص 50

تكرار ياء المتكلم هنا تأكيد و إصرار على الانتساب، فلقد أضفى هذا التكرار إيقاعا صوتيا وجرسا موسيقيا عذبا

ج- تكرار الهاء المتصلة العائدة على الغائب:

يقول الشاعر:¹

بِمَا فِي ثَنَائِيهِ مِنْ لُوعَةٍ

فَلَمْ يَفْهَمْ الْغَابُ أَشْجَانَهُ

وَوَظَلَّ يُرِدُّ الْحَانَهُ

فَمَا خَفَّفَ النَّهْرُ مِنْ عَدْوِهِ

وَلَا سَكَتَ النَّهْرُ عَنْ شَدْوِهِ

فتكرارا لهاء المتصلة التي تنوب عن أوجاع قلب الشاعر ، فالشاعر لجا إلى هذا الضمير لكي يتجنب تكرار هذه الكلمة ولا يخل بجمال القصيدة.

تكرار الكلمة:

بعد التطرق إلى تكرار الضمير ، وما أضفى من جمال على إيقاع القصيدة، لم تقل إلى تكرار الكلمة. فمن الكلمات المتكررة في القصيدة كلمة (النهر)

حيث قال الشاعر:²

تَقَجَّرَ مِنْ فَيْضِ حُزْنِي الْأَلِيمِ

وَ قُئِمْتُ عَلَى النَّهْرِ، أَهْرَقُ دَمْعًا

¹ - أغاني الحياة ، ص 50

² - نفسه

فَمَا حَقَّفَ النَّهْرُ مِنْ عَدُوِّهِ

وَلَا سَكَتَ النَّهْرُ عَنْ شَدُوِّهِ

كلمة النهير تكررت ثلاث مرات فهو بها يعبر عن حزنه الكبير و ألمه و كثرة دموعه

فتكرار الكلمة خلق فيها جوا موسيقيا

التكرار على مستوى الجملة :

نجد هذا النوع من التكرار ورد ثلاثة مرات في هذه القصيدة

لقول الشابي:¹

فَسِرْتُ وَ نَادَيْتُ: يَا أُمُّ ! هَيَّا

كرر الشابي هذه الجملة لغرض التوكيد، و هذا تأكيد على ارتباط الشاعر بأمه وشعوره بالوحدة اثر فقدانها.

1-5- المطع:

لقد بات المطع سمة أسلوبية، لابد من دراستها ولقد برز الاهتمام المطع عند القدماء فيقول ابن رشيق عنه: "الشعر قفل أوله مفتاحه ، و ينبغي للشاعر أن يوجد ابتداء شعره ، فانه أول ما يقرع السمع و به يستدل على ما عنده من أول وهلة".²

¹ - أغاني الحياة : ص 50

² - العمدة : ابن رشيق ، تح محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (دط)، 2001 ، جزء 1 ، ص 208

ومن هنا سنقوم بدراسة مطلع القصيدة التي بين أيدينا والتي يقول الشاعر في مطلعها:

عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ أَنَّى يَضُجُّ صُرَاخُ الصَّبَاحِ وَنُوحِ الْمَسَا

نرى من خلال المطلع أن الشابي تتقاذفه أمواج الحزن واليأس ، وما نلاحظه على هذا المطلع انه جاء مناسب و ملائم لموضوع القصيدة، فالشاعر منذ الهلة الأولى أفصح عن الحزن الذي يعيشه كما انه يكشف على الألم والحسرة التي تغمره

1-6- المقطع:

بما أن المطلع هو بداية القصيدة، فإن المقطع هو خاتمتها.

يقول أبو هلال العسكري: " المقطع هو آخر ما يبقى في الإسماع فينبغي أن يكون مونقا ".¹

ومن هنا سنقوم بدراسة مقطع القصيدة التي يقول الشاعر في خاتمتها :

وَعَانَقْتُ فِي وَحْدَتِي لَوْعَتِي

وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَلَا فَأَسْكُتِي

وما نلاحظه على هذا المقطع انه هو أيضا جاء مناسب وملائم لموضوع القصيدة، فالشاعر بلغ درجة عالية من الحزن واليأس وإحساسه بالوحدة أدى به إلى الاستسلام والصمت عن معاناته وألمه.

¹ - الصناعتين: أبو هلال العسكري ، تح مفيد قنيحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1 ، 1981، ص 494

1-7- التطريز:

هو نوع من الموسيقى إذ هو " أن يقع في أبيات متتالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطراز في الثوب" ¹.

وما ورد من تطريز في هذه القصيدة قول الشاعر: ²

رَجَعْتُ بِحُزْنِي إِلَى وَحْدَتِي

رَدَدْتُ نَوْحِي عَلَى مَسْمَعِي

وَعَانَقْتُ فِي وَحْدَتِي لَوْعَتِي

وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَلَّا فَاسْكُتِي

فالتطريز يظهر في تساوي الكلمات الآتية:

وحدتي، مسمعي، لوعتي، فاسكتي فهي متساوية في الوزن وقد مثلت القوافي في هذه القصيدة.

¹-الصناعتين، ص 463.

²- أغاني الحياة، ص 50

2-المستوى البلاغي:

البلاغة هي موافقة الكلام لمقتضى الحال ولذا قيل : لكل مقام مقال ، فالبلاغة هي الفصاحة كما أنها تحاول تحسين الكلام وذلك بالتشبيه والطباق والاستعارة، فالشاعر يلجأ إلى استعمال الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية ، كما يلجأ إلى استخدام المحسنات البديعية سواء كانت لفظية أو معنوية، فمن المحسنات اللفظية: السجع ، ومن المحسنات المعنوية الطباق

2-1- الصور البيانية:

2-1-أ- التشبيه: هو: " الدلالة على مشاركة أمر لأمر، وان شئت قل هو إلحاق أمر بأمر لأداة تشبيه بجامع بينها " ¹.

فالتشبيه يقوم على الخيال فيزيد المعنى وضوحا ويكسبه جمالا ورونقا.

أركان التشبيه: للتشبيه أربعة أركان هي:

المشبه، المشبه به، وجه الشبه، أداة الشبه.

ومن الأركان التي يمكن الاستغناء عنها في التشبيه هي أداة التشبيه ووجه الشبه.

في هذه المدونة لم يستعمل الشاعر إلا تشبيها واحدا وهو في قوله:

جِئْتُ إِلَى الْغَابِ أَسْكُبُ أَوْجَاعَ قَلْبِي نَحِيْبًا كَلْفَحِ اللَّهِيْبِ

¹-البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع: فضل حسن عباس، دار القرآن للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 9،

فالمشبه هو أوجاع القلب، والمشبه به: لفح اللهب، والأداة هي الكاف، ووجه الشبه يتمثل في كون الشاعر يحترق من لوعة الفراق وحرمانه من أمه.

الحزن الأليم يلمع مثل دموع الجحيم

المشبه هو الحزن الأليم، المشبه هو دموع الجحيم، أداة التشبيه مثل.

2-1-ب- الاستعارة: هي التشبيه حذف احد طرفيه بينهما مشابهة.

والاستعارة نوعان:

استعارة مكنية: هي ما حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه

استعارة تصريحية: هي ما حذف فيها المشبه.

بعد دراسة هذه القصيدة نجد أن الشاعر استعمل العديد من الاستعارات المكنية وهي:

صراخ الصباح: استعارة مكنية حيث شبه الصباح بالإنسان وحذف المشبه به، واتى أحد الرموز التي

تدل عليها وهي الصراخ

لوح المساء استعارة مكنية حيث شبه المساء بالإنسان وحذف المشبه به واتى بأحد لوازمه وهي النواح

فهاتين الاستعارتين توحى بشدة الحزن الذي يعيشه الشاعر.

سئمتي الحياة حيث شبه الحياة بالإنسان وحذف لفظ المشبه به واتى بأحد لوازمه وهي السامة .

هذه الاستعارة توحى بملل الشاعر من هذه الدنيا.

أضجرتني الحياة: الاستعارة المكنية حذف لفظ المشبه به واتي احد لوازمه وهي الضجر

فالاستعارة في هذه القصيدة زادتها جمالا ودلالة وجعلت المعنى أكثر وضوحا، وتجسيد المعنوي في

صورة المحسوس

2-1-ج - الكناية: هي "كل لفظ دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجال بوصف

جامع بينهما"¹.

فالكناية الغاية منها إعمال العقل.

ومن الكنايات الواردة في هذه القصيدة نجد قول الشاعر:

تتهدت من مهجة أترعت: كناية عن كثرت الهموم التي تختلج صدر الشاعر

أهرق دمعا تفجر من فيض حزني الأليم: كناية عن كثرة الإحزان والآلام التي يعاني منها الشاعر.

فالكناية تزيد من مرونة الكلام وجماله.

والصور البيانية من الناحية الأسلوبية تمثل العدول عن أصل الكلام وحقيقته إلى المجاز والاستعارة

والكناية

2-2- البديع: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح

الدلالة.

وهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع إلى المعنى وضرب يرجع إلى اللفظ"¹.

¹-المثل السائر: ابن الأثير، تح احمد الجوفي وبدوي طبانة، نهضة مصر، ط 1، ص 182.

هذا يعني أن البديع علم لمعرفة مواطن الجمال في النص وهو ينقسم إلى نوعين معنوي ولفظي

" هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وترتيب الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو

المعنوي، وسمي بديعا لأنه لم يكن معرفا قبل وضعه".²

ومن ألوان البديع في هذه القصيدة التي بين أيدينا نجد:

2-2-أ-السجع: " هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهو معنى قول السكاكي: هو

في النثر كالقافية في الشعر، وأحسن السجع ما تساوت قرائنه".³

هذا يعني أن السجع هو توافق أواخر الكلمات فتحدث جرسا موسيقيا ترتاح له النفوس.

ومن الجمل المسجوعة في مدونتنا ما يلي :

وَلَمَّا نَدَبْتُ وَلَمْ يَنْفَعِ

وَنَادَيْتُ أُمَّيْ وَلَمْ تَسْمَعْ

الحرف المسجوع في هاتين الجملتين هو حرف العين.

ومن الجمل المسجوعة أيضا :

وَعَانَقْتُ فِي وَحْدَتِي لَوْعَتِي

¹ - الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع: الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1،

2003م ، ص225

² - نفسه، ص6.

³ - تلخيص في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، دار الفكر العربي، ط1، 1904، ص 397.

وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَلَا فَاسْكُتِي

السجع الموجود في هاتين الجملتين في حرفي تاء والياء (تي)

2-2-ب- الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى وسبب هذه التسمية راجع

إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد وهما نوعان : جناس التام وجناس غير تام.

فالجناس التام : هو الذي اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور نوع الحروف وعددها وترتيبها وهيئتها من

حيث الحركات والسكنات

أما الجناس غير التام: ما اختلف في اللفظان في واحد من الأمور الأربعة".¹

في المدونة التي بين أيدينا يوجد جناس واحد فقط في قول الشاعر:

فَمَا خَفَّ النَّهْرُ مِنْ عَدُوِّهِ

وَلَا سَكَتَ النَّهْرُ عَنْ شَدْوِهِ

الجناس في لفظي(عدوه، شدوه) وهو جناس غير تام حيث نلاحظ تشابه اللفظتين واختلافها في حرف

واحد في أول الكلمة وهو حرف العين في عدوه، وحرف الشين في شدوه.

2-2-ج- الطباق: " طباق المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ كلها أسماء لمسمى واحد، وهو

الجمع وضده في لفظتين نثرا كان او شعرا، وهو نوعان طباق الإيجاب والسلب".²

وما هو ملاحظ على المدونة وجود طباق واحد فقط في قول الشاعر:

¹ -مدخل إلى البلاغة العربية: يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2007م، ص

عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ أَنَّى يَضُجُّ صُرَاخُ الصَّبَاحِ وَنُوحِ الْمَسَاءِ

الطباق في لفظتي (الصباح والمساء) وهو طباق الإيجاب، فكلاهما معناه ضد الآخر

3- المستوى التركيبي:

هي موضوع علم التراكيب النحوية، التي تعنى بقضايا الجملة وما طرأ عليها من عدول وانحراف، فالتراكيب والجمال أساس التحليل التركيبي، وهذا ما نستعرضه من خلال دراسة الجملة وأنواعها كما سنتطرق لعرض جال الجمال بين الإنشاء والإخبار ، والنفي والثبات والعدول الذي يلحق بها من تقديم وتأخير

3-1- الجملة في إطار القصيدة

لقد نوع الشابي في استخدامه للجمال فكانت الجمال الفعلية أكثر حضوراً من الجمال الاسمية ، لكن الملاحظ على هذه القصيدة سيطرت الجمال الفعلية لأنها تدل على تجدد الحزن والحنين في نفس الشاعر.

3-1-1- الجمل الفعلية:

هي التي تبتدئ بفعل ماضٍ أو مضارع أو أمر ، يلي الفعل دائماً فاعل مرفوع ، وإذا حذف الفاعل قام مقامه نائب فاعل¹

أما الأنماط التي جاءت عليها الجملة الفعلية في هذه القصيدة هي كالتالي :

النمط الأول: فعل+فاعل في قول البيت (2)

تَنَهَّدْتُ مِنْ مُهَجَةٍ أُثْرِعَتْ بَدَمَعَ الشَّقَاءِ وَ شَوْكِ الْأَسَى

الفعل في هذا البيت هو (تنهّد) والفاعل ضمير (التاء)

النمط الثاني : فعل +فاعل +متمم في قول الشابي في البيت الثالث (3)

ضَاعَ التَّنَهْدُ فِي الضَّجَّةِ.

الفعل(ضاع) والفاعل(التنهّد) والمتمم (في الضجة)

النمط الثالث : فعل + فاعل + مفعول به في قول الشابي في البيت (9)

لَمْ يَفْهَمْ الْغَابُ أَشْجَانَهُ

الفعل (يفهم)، والفاعل (الغاب) ، والمفعول به (أشجان)

النمط الرابع : فعل +متمم+مفعول به في قول الشابي في البيت

عَانَقْتُ فِي وَحْدَتِي لَوْعَتِي.

الفعل(عانق)، الفاعل (التاء) ، المتمم (في وحدتي)، (المفعول به (لوعتي)

¹ - الإعراب الميسر: محمد أبو العباس، دار الطلائع للنشر والتوزيع، مدينة نصر، القاهرة، (د،ط) ، (د،ت) ، ص

3-1-2- الجملة بين الخبر والإنشاء:

من خلال دراسة قصيدة الشابي يتبين لنا سيطرت الجمل الخبرية على القصيدة بشكل كبير ضمن الأمتلة قول الشاعر:

-تتهدت من مهجة أترعت، ضاع التتهد في الضجة، جئت إلى الغاب ، رجعت بحزني إلى وحدتي،
رددت نوحى على مسمعي...الخ

وأما الجملة الإنشائية فقد كانت نادرة جدا في القصيدة، ومثال ذلك قوله: وناديت يا أم وهذا أسلوب نداء.
كما جاء الإنشاء أيضا في صيغة الأمر في قول: وقلت لنفسى ألا فاسكتي.
فكثرة الجمل الخبرية دليل على الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر من حزن ويأس.

3-1-3- الجملة بين الإثبات والنفي:

من خلال دراسة القصيدة يتبين لنا السيطرة الجمل المنبثقة عليها، لم نترك الإنشاء قليل للنفي حيث ورد النفي خمس مرات فقط

(لم يفهم الغاب أشجانته، ما خفف النهر من عدوه، لا سكت النهر عن شدوه، لم ينفع، لم يسمع)

3-2- الجملة الخبرية: هي قول يحتمل الصدق والكذب ويتضمن عاطفة ويهدف إلى إفادة

المخاطب مضمونه من صدق أو كذب فإذا تطابق الخبر الواقع كان صادقا وإذا خالف الواقع كان الخبر كاذبا".¹

¹-الوافي في تيسير البلاغة(البدیع و البيان، المعاني): حمدي الشيخ، المكتب الجامعي الحديث، 3، ط، 2003م،

يتضح من المقولة: أن الخبر كلام يمكن أن يكون صادقا أو كاذبا ومن الأساليب الخبرية الموجودة في القصيدة نجد:

عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، يَضْجُ صُرَاخُ الصَّبَاحِ وَنُوحِ الْمَسَا
تَنْهَدْتُ مِنْ مُهْجَةٍ أُتْرَعْتُ بِدَمْعِ الشَّقَاءِ وَشَوْكِ الْأَسَى
ضَاعَ التَّنَهُدُ فِي الضَّجَّةِ
بِمَا فِي تَنَائِيهِ مِنْ لَوْعَةٍ

3-3- الجملة الإنشائية: "هي قول لا يحتمل لا الصدق والكذب يتضمن عاطفة وينشا به قائله أمرا

أو نهيا أو استفهاما أو نداء أو تعجب لغرض بلاغي يفهم من السياق¹

معنى هذا الأسلوب الإنشائي يختلف عن الأسلوب الخبري، فالأسلوب الإنشائي لا يعتمد على الصحة والخطأ وإنما يهدف إلى إنشاء أغراض بلاغية

والأسلوب الإنشائي ينقسم إلى نوعين : أساليب إنشائية طلبية وأساليب إنشائية غير طلبية.

ومن الأساليب الموجودة في القصيدة نجد الأساليب الطلبية منها أساليب النداء وأساليب الأمر.

3-3-أ-النداء : أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية ويعتمد في ذلك على أدوات.

وجرت العادة أن تتكون الجملة الندائية من حرف النداء والمنادى

ومن الأمثلة التي حوتها المدونة قول الشاعر:

فَسِرْتُ وَنَادَيْتُ يَا أُمَّ هَيَا

الغرض من هذا النداء هو التحسر والوجع الذي كان يعاني منه الشاعر

¹ - الوافي في تيسير البلاغة (البدیع و البيان، المعاني)، ص 13.

3-3-ب- الأمر:

أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية لغرض: السياق وهذا ما جاء في قول احمد مطلوب: " وهذا ما

جاء البلاغيون به فقصدا بالأمر طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام".¹

ومن أمثلة الأمر الموجودة في القصيدة .

الغرض من هذا النداء هو اليأس والمعاناة التي آل إليها الشاعر.

3-4- الأفعال: الفعل اللفظي يدل على حدث مقترن بزمن ، وينقسم بحسب زمانه إلى ثلاث صيغ :

ماض، مضارع ، أمر

الفعل الماضي ما دل على زمن حدث وانقضى .

"الفعل المضارع ما دل حدوث الشيء في زمن المتكلم أو بعده".²

" الفعل الأمر هو فعل يطلب به حدوث الشيء بطلب من المتكلم ".³

تنوعت الأفعال الواردة في القصيدة تبعا لزمانها الماضي والمضارع والأمر.

وسنبين الأفعال الواردة في القصيدة من خلال الجدول الآتي:

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الامر
تنهدت، سرت، ناديت،	يضج، يسكب، يرن، يفهم،	اسكتي
سئمتي، جئت، سال، ظل،	أهرق، يسير، يلمع، ينفع،	

¹- البلاغة العربية (المعاني، البيان البديع): احمد مطلوب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط 1، 1980م ، ص 89.

²- النحو العصري: سليمان فياض، مركز الأهرام للترجمة والنشر، (د، ط)، (د، ت)، ص 40.

³-نفسه ، ص 41

	تسمع	عذبتني، قمت، تفجر، خفف، أضجرتني، نذبت، ناديت، رجعت، رددت، عانقت، قلت،
--	------	---

بعملية إحصائية للأفعال نجدها قد بلغت تسعة وعشرين فعل، مزج فيها الشاعر بين الأزمنة الثلاث، لكن الملاحظ على هذه القصيدة غلبة الأفعال الماضية عليها، لان الشاعر يسرد لنا ما أصابه من المومعانة، كما إن الشاعر وظف بعض الأفعال المضارعة نتيجة للاضطراب النفسي الذي يعانیه، فهو يشعر بالتحسر والأسى، أما فعل الأمر فقد وظف فعل واحد فقط فأفعال الأمر غائبة جدا في هذه القصيدة

3-4-1- المجرى والمزيد من الأفعال :

أ- المجرى: " ما كان جميع أحرفه أصلية، سواء كان ثلاثي أو رباعي"¹

ومن أمثلة الأفعال المجرى الموجودة في المدونة ما يلي :

أ-1- مجرد ثلاثي: في قول الشاعر:

رَجَعْتُ بِحُزْنِي إِلَى وَحْدَتِي

يَسِيرُ بِصَمْتٍ عَلَى وَجْنَتِي وَيَلْمَعُ مِثْلَ دُمُوعِ الْجَحِيمِ

الأفعال هي (رجع-يلمع من الفعل الماضي لمع)

أ-2- مجرد رباعي

ب- المزيد: " ما زيد عن حروفه الأصلية حرف أو أكثر وهو نوعان مزيد ثلاثي ، مزيد رباعي".¹

¹ - النحو العصري، ص 293

ب-1- مزيد ثلاثي بحرف واحد:

وهو مزيد حرف واحد على حروفه الأصلية

مثل قول الشاعر :

فَسِرْتُ وَتَادَيْتُ يَا أُمُّ هَيَا

إِلَيَّ فَقَدْ أَضَجَّرْتَنِي الْحَيَاةُ

الفعل اضجر، ضجر فعل ثلاثي، اضجر فعل ثلاثي مزيد بحرف واحد

ب-2- مزيد ثلاثي بحرفين: هو ما زيد حرفين على حروفه الأصلية

مثل قول الشاعر:

وَقُمْتُ عَلَى النَّهْرِ أَهْرَقُ دَمْعًا تَقَجَّرَ مِنْ فَيْضِ حُزْنِي الْأَلِيمِ

3-4-2- الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

يقسم الفعل من حيث الصحة والاعتلال إلى قسمين:

فعل صحيح وفعل معتل

أ-الفعل الصحيح: " وهو ما كانت جميع حروفه الأصلية صحيحة إي ليس فيها احد أحرف العلة".²

يقسم الفعل الصحيح إلى : سالم ، مهموز ، مضعف.

ومن أمثلة الأفعال الصحيحة الموجودة في القصيدة ما يلي:

رَجَعْتُ بِحُزْنِي إِلَيَّ وَحَدَّتِي

¹- النحو العصري، ص 293

²- الميسر في قواعد اللغة العربية: رحاب شاهر محمد الحوامدة، راجعه عودة الله منيع القيسي ، دار صفاء للنشر

والتوزيع، عمان، ط1 ، 2009 ، 79/1

سِرْتُ وَنَادَيْتُ: يَا أُمُّ هَيَا

يَسِيرُ بِصَمْتٍ عَلَى وَجْنَتِي وَيَلْمَعُ مِثْلَ دُمُوعِ الْجَحِيمِ

الأفعال (رجعت، سرت، يلمع) أفعال صحيحة سالمة.

الفعل الصحيح السالم: "ما سلمت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف".¹

الفعل الصحيح المهموز: "هو ما كانت أحد حروفه الأصلية همزة"²

ويتمثل ذلك في قول الشاعر:

جئت إلى الغاب اسكب أوجاع قلبي نحيبا، نحيبا كلفح اللهب

الفعل جئت = فعل صحيح مهموز العين

قول الشاعر فسرت وناديت يا أم هيا

إِلَيَّ فَقَدْ سَمَّمْتَنِي الْحَيَاةُ

سَمَّمْتَنِي = سَمَّ = فعل صحيح مهموز العين

قال الشاعر :

فَسِرْتُ وَنَادَيْتُ : يَا أُمُّ هَيَا

إِلَيَّ فَقَدْ أَضَجَّرْتَنِي الْحَيَاةُ

الفعل أضجرتني = أضجر = فعل صحيح مهموز الفاء

¹ - الميسر في قواعد اللغة العربية: ص ، 79/1

² - نفسه

3-5- الضمائر المتصلة: قد تتوع استعمال الضمائر المتصلة في المدونة التي بين أيدينا، بين الضمائر المبنية على الضم في محل رفع فاعل، والواقعة في محل نصب مفعول به.

والجدول الآتي سيلخص هذه الضمائر :

الكلمة	الضمير المتصل	موقعه في الجملة
تتهدت	التاء	ضمير متصل في محل رفع فاعل
سرت	التاء	ضمير متصل في محل رفع فاعل
ناديت	التاء	ضمير متصل في محل رفع فاعل
سئمتي	التاء	ضمير متصل مبني على السكون محل نصب مفعول به
جئت	التاء	ضمير متصل في محل رفع فاعل
عذبتني	التاء	ضمير متصل مبني على السكون محل نصب مفعول به
قمت	التاء	ضمير متصل في محل رفع فاعل
اضجرتني	التاء	ضمير متصل مبني على السكون محل نصب مفعول به
ندبت	التاء	ضمير متصل في محل رفع فاعل
رددت	التاء	ضمير متصل في محل رفع فاعل
عانقت	التاء	ضمير متصل في محل رفع فاعل
قلت	التاء	ضمير متصل في محل رفع فاعل

ما هو ملاحظ على هذا الجدول غلبت الضمائر المتصلة التي تعود على الفاعل.

3-6- التقديم والتأخير:

وصف التقديم بأنه "باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفثر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروك مسمعه ويلطف لديك موقعه ، ثم تنتظر فتجد

سبب إن رافك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"¹

¹ - دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني ، تع محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ، (د،ط) ، 1978، ص

ما يفهم من هذه المقولة أن للتقديم مزايا كثيرة تجذب انتباهك عند قراءة اي نص أدبي ، وبعد القراءة الجديدة ننتبه إلى أن اللفظ حول من مكانه الأصلي إلى مكان آخر.

يقول الجرجاني: " أن ليس النظم إلا توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه في ما بين معاني الكلم".¹

من هذا يتبين لنا بأن لقواعد النحو الدور الكبير في تحديد الرتبة من تقديم وتأخير، لكن النص الأدبي لا يبقى على وتيرة واحدة أو نهج واحد بل يحدث فيه انحرافات وخروج عن القاعدة.

وهذا ما يعرف بالانزياح في الدراسات الأسلوبية.

وما هو معروف بأن التقديم والتأخير يخص القواعد اللغوية وذلك بتحويل الجملة من فعلية إلى اسمية أو تحويل الجملة من اسمية إلى فعلية.

فالتقديم والتأخير: " أحد أساليب البلاغة وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، ووضعه في الموضع الذي يقتضيه المعنى".²

ومن أمثلة التقديم والتأخير في هذه القصيدة ما يلي:

تقديم المفعول به على الفاعل : ويتمثل هذا التقديم والتأخير في قول الشاعر:

إِلَيَّ فَقَدْ سَمَّيْتَنِي الْحَيَاةُ

إِلَيَّ فَقَدْ عَدَّبْتَنِي الْحَيَاةُ

¹ - دلائل الإعجاز، ص 525

² - مدخل إلى البلاغة العربية، ص 97

إِلَيَّ فَقَدْ أَضْجَرْتَنِي الْحَيَاةُ

ففي هذه الأمثلة نلاحظ تقديم ضمير المتصل (الياء) وتأخير الفاعل (الحياة)

وفي هذه الحالة وجب تقديم المفعول به على الفاعل لأن المفعول به ضمير متصل بالفعل تحقق له الصدارة عن الفاعل.

تقديم المفعول به عن الفعل: يتمثل هذا التقديم والتأخير في قول الشاعر:

نَحِيْبًا تَدَافَعُ فِي مُهْجَتِي وَ سَالَ يَرُّنُ بِنَدْبِ الْقُلُوبِ

في هذا المثال نلاحظ تقديم المفعول به (نحيباً) عن الفعل تدافع

تقديم شبه الجملة عن الفعل: ويتمثل هذا التقديم والتأخير في قول الشاعر

إِلَيَّ فَقَدْ سَمِمْتَنِي الْحَيَاةُ

إِلَيَّ فَقَدْ عَذَّبْتَنِي الْحَيَاةُ

إِلَيَّ فَقَدْ أَضْجَرْتَنِي الْحَيَاةُ

في هذه الأمثلة نلاحظ تقديم شبه الجملة (إلي) على الأفعال التالية (عذبتني، سممتني، أضجرتني)

تقديم شبه الجملة على المفعول به:

يتمثل التقديم والتأخير في قول الشاعر:

وَعَانَقْتُ فِي وَحْدَتِي لَوْعَتِي

في هذا المثال نلاحظ تقديم شبه الجملة (في وحدتي) على المفعول به (لوعتي)

4- المستوى الدلالي:

يعرف علم الدلالة على انه: "العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة التي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"¹

وهذا يعني أن علم الدلالة علم يختص بدراسة المعنى ويمتد إلى كل مستوى له علاقة به.

أما التحليل الدلالي: "فبابه علم الدلالة وهو العلم الذي يعكف على دراسة المعنى، ويعد علم الدلالة جماع الدراسات الصوتية والنحوية والمعجمية"².

4-1- الحقول الدلالية:

يعد الحقل الدلالي: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام (اللون) وتظم ألفاظا مثلا: أحمر- أخضر -أصفر...الخ"³.

من خلال تأملنا للقصيدة نجد أن الشاعر وظف العديد من الحقول الدلالية منها:

4-1-1- الحقل الدال عن الزمان: الصباح، المساء

¹ - علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985، ص 11

² - مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 153

³ - علم الدلالة، ص 19

4-1-2- الحقل الدال عن التحسر والحزن: الشقاء، الأسى، التنهد، لوعتي، أوجاع قلبي، عذبتني

الحياة، سئمتني الحياة، أضجرتني الحياة.

4-1-3- الحقل الدال عن المكان: البحر، النهر، الغاب، الثنايا.

نجد في هذه القصيدة ثلاثة حقول دلالية والتي ساهمت في بناء المعنى وتركيبه، فقد وظف الشاعر

العديد من الكلمات الدالة عن المكان من بحر، نهر، غاب، ثنايا.

والحقل الدال عن الزمان مثل الصباح والزمان

والحقل الدال عن الأسى والحسرة الذي تضمن ألفاظ تحسر فيها عن نفسه وحزنه الذي لم يجد من الناس

أو الطبيعة يشاركه في هذا الحزن.

كما نلاحظ أيضا أن الحقول متصلة فيما بينها، فالحقل الأول الدال عن الحزن يتطلب الحقل الدال عن

المكان، كما يتطلب أيضا الحقل الدال عن الزمان.

فكل حقل يتطلب الآخر لما له من علاقات فيما بينهم.

4-2- العلاقات داخل الحقول الدلالية:

"إن بيان أنواع العلاقات داخل الحقل المعجمي من أهم الركائز التي ركز عليها أصحاب نظرية الحقول

الدلالية وهذه العلاقات لا تخرج في أي حقل من الحقول مما يأتي: الترادف، التضاد، الاشتمال، علاقة

الجزء بالكل".¹

¹ - مباحث في علم اللغة، ومناهج البحث اللغوي، ص 377

"كما أن بعض العلاقات قد يكون ضرورياً لتحليل بعض اللغات دون الأخرى ولذا فإن على اللغوي أن يحدد أنواع العلاقات الضرورية لتحليل مفردات لغة معينة".¹

ومن العلاقات الموجودة في هذه القصيدة نجد :

4-2-1- علاقة الترادف:

الآبيات الدالة عليها تمثلت في قول الشاعر:

عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، أَنَّى يَضُجُ	صُرَاخُ الصَّبَاحِ وَنُوحِ الْمَسَا
تَنَهَّدْتُ مِنْ مُهَجَةٍ أُثْرَعْتُ	بِدَمْعِ الشَّقَاءِ وَشَوْكِ الْأَسَى

في البيت الأول تمثل الترادف بين الكلمتين الصراخ والنوح فهما كلمتان تدلان عن صوت المتألم عند الألم.

في البيت الثاني تمثل الترادف بين الكلمتين الشقاء والأسى فهما كلمتان تدلان عن الحزن الشديد الذي يشعر به الشاعر.

ففي هذه الآبيات نلاحظ أن هذه الكلمات جاءت مترادفة دالة على السياق الذي وضعه لها الشاعر.

¹ - علم الدلالة، ص 98

4-2-2- علاقة التضاد:

الأبيات الدالة عليها:

عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، أَتَى يَضُجُ صُرَاخُ الصَّبَاحِ وَنُوحِ الْمَسَا

جاء التضاد في هذا البيت في الكلمتين الآتيتين الصباح والمساء .

خاتمة

خاتمة:

بعد هذا الجهد المتواضع الذي منّ الله علينا به فيما يتعلق بموضوع شكوى اليتيم لأبي القاسم الشابي مقارنة أسلوبية توصلنا إلى النتائج التالية:

- الأسلوب يمثل تلك الطريقة التعبيرية التي ينتهجها الأديب تعبيراً عن ذاته، فهو وسيلة وأداة ملازمة يستخدمها لإظهار ونقل ما في نفسه من تعابير ومعاني.
- الأسلوبية علم جاءت بديلاً عن علم البلاغة القديمة.
- البلاغة لا يمكن أن تتعارض مع الأسلوبية بل يتكامل بعضها مع بعض.
- الأسلوبية تعنى بدراسة الأسلوب.
- اللغة المستعملة سهلة بسيطة يفهما القارئ.
- نظم أبو القاسم الشابي قصيدته باستخدام بحر من البحور الخليلية وهو بحر المتقارب.
- طغيان الحروف المجهورة على القصيدة لأن الشاعر أراد الإجهار بحزنه.
- طغيان الجمل الخبرية على نص القصيدة لأن الشاعر أراد أن يخبر عن حزنه وألمه.
- تنوع الصور البيانية في القصيدة من تشبيه واستعارة وكناية باعتبارها وسيلة للإقناع وتقوية المعنى
- توظيف الشاعر العديد من الحقول الدلالية.
- تنويع الضمائر المتصلة التي تعود على الفاعل.

ملحق خاص
للتعرف
عن الشابي

ملحق : الشابى

- 1- مولده
- 2- تعليمه
- 3- حياته
- 4- مرضه ووفاته
- 5- أثاره التعليمية
- 6- نص القصيدة
- 7- المعنى الإجمالى للقصيدة

1- مولده¹

هو أبو قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن إبراهيم الشابي، ولد بالشابية إحدى ضواحي مدينة توزر في تونس، يوم الأربعاء في الرابع و العشرين من فيفري عام 1909 م الموافق للثالث من شهر صفر 1327 هـ وكان يلقب بشاعر الخضراء .

2- تعليمه

تلقى أبو القاسم الشابي دروسه التعليمية الأولى في المدارس التقليدية (الكتاتيب) أي المدارس القرآنية و حضور حلقات الدروس التي كان يلقبها على البلدة، كما كان أبوه يحرص على تحفيظه القرآن ، و لما بلغ الحادية عشرة أرسله والده إلى الجامع الزيتونة بتونس، العاصمة عام 1920 م، وكان الشابي يميل إلى الأدب و الشعر فاطلع على آثار كبار الأدباء في العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، كما أنه شغف بما كان يترجم إلى العربية من الآداب الأجنبية سواء من الأدب الفرنسي أو الانجليزي أو الأمريكي، ثم أعجب كذلك بشعر المهجر و الشراء الرومانسيين أمثال (جيران خليل جبران) كان يتابع قراءة المجالات العربية التي كانت تصدر آنذاك (الهلال و المقتطف)، وفي سنة 1928 جاز أبو قاسم الشابي على شهادة التطبيع التونسية، و بعدها انتسب إلى مدرسة الحقوق التونسية، فتخرج منها سنة 1930، ونشر قصائده التونسية سنة 1927 م .

¹ - أبو القاسم الشابي حياته وأدبه: مصطفى الكيلاني، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 2004، ص

3-حياته: ¹

نشأ الشابي في عنق والده ، الذي كان يشتغل في السلك القضائي وكان هذا الأخير يمتلك صفات علمية ودينية شريفة بواته مكانة مرموقة في مجتمعه وإليه يعود نبوغ الشابي المبكر و لقد عاش أبو قاسم الشابي حياة قصيرة و لكنها مليئة بالنشاط زاخرة بالعطاء، أسهم في حركات الطلاب التحريري، وتزعم إضراباتها الرامية إلى إصلاح المناهج و الإدارة، كتب في القضايا الأدبية و الوطنية و الإصلاحية، اشترك في تأسيس جمعيات أدبية و دينية و كان التجديد الأدبي و الفكري و الاجتماعي رائده هو، لقد كانت حياة الشابي مليئة بالصعاب والأهوال عامرة بالشقاء و الأتراح، طافحة بالحرمان و التعاسة مغمورة بالكآبة و الأسى .

4- مرضه ووفاته:

في سنة 1929 أصيب بداء تضخم القلب، و هو في الثانية و العشرين من عمره، رغم نهي الطبيب له لم يقلع عن عمله الفكري، وواصل إنتاجه نثرا وشعرا، وقد انتشرت له سنة 1933 بمجله (أبولو) المصرية قصائد عملت على التعريف به في الأوساط الأدبية بالشرق العربي، بم يكن الشاعر المريض يغادر (توزر) إلا في الصيف ويقصد المصطافات الجبلية كعين دراهم بالشمال التونسي سنة 1932 و المشروحة ببلاد الجزائر 1933.

¹ - أبو القاسم الشابي حياته أدبه، ص 36

وشرع أثناء مصيف سنة 1934 في جمع ديوانه (أغاني الحياة) بنية طبعه في مصر، لكن باغتته المنية و حالت دون ما نوي فقد انتابه المرض بغاية شدة فقصد تونس و فيها توفي يوم 9 أكتوبر 1934 ثم مثل جثمانه إلى بلده (توزر) حيث قبره .

5- آثاره :¹

بالرغم من العمر القصير الأبى القاسم الشابي فلقد ترك لنا إنتاجه الأدبي متنوي يتميز بالوفرة و الخصوبة فقد جمع بين النثر و الشعر فمن آثاره::

1-الخيال الشعري عند العرب

2- مذكراته: سجل فيها مجموعة آراء و خواطر في شؤون حياته المختلفة.

3- السّكير: مسرحية ذات فصلين

4- الهجرة المحمدية: محاضرة ألقاها الشاعر في نادي الطلاب بتوزر بمناسبة ذكرى الهجرة المحمدية .

5- ديوانه أغاني الحياة : يضم تسعين قصيدة و مقطوعة شعرية

¹ - أبو القاسم الشابي حياته أدبه، ص 36

نص القصيدة :

عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ أَنَّى يَضُجُ صُرَاخُ الصَّبَاحِ وَنُوحِ الْمَسَا

تَتَهَدَّتْ مِنْ مُهَجَةٍ أُتْرَعَتْ بِدَمْعِ الشَّقَاءِ وَ شَوْكِ الْأَسَى

ضَاعَ التَّهْدُ فِي الضَّجَّةِ.

بِمَا فِي تَنَائِيهِ مِنْ لَوْعَةٍ

فَسِرْتُ وَنَادَيْتُ يَا أُمُّ هَيَا

إِلَيَّ فَقَدْ سَمِّمْتَنِي الْحَيَاةُ

جِئْتُ إِلَى الْعَابِ أَسْكُبُ أَوْجَاعَ قَلْبِي نَحِيبًا، كَلْفَحَ الْأَهْبِيبِ

نَحِيبًا تَدَافَعُ فِي مُهَجَتِي وَ سَالَ يَرْنُ بِنَدْبِ الْقُلُوبِ

لَمْ يَفْهَمِ الْعَابُ أَشْجَانَهُ

وَظَلَّ يُرِدُّ أَلْحَانَهُ

فَسِرْتُ وَنَادَيْتُ يَا أُمُّ هَيَا

إِلَيَّ فَقَدْ عَدَّبْتَنِي الْحَيَاةُ

وَقُمْتُ عَلَى النَّهْرِ أَهْرَقُ دَمْعًا تَفَجَّرَ مِنْ قَيْضِ حُزْنِي الْأَلِيمِ

يَسِيرُ بِصَمْتٍ عَلَى وَجْهَتِي وَيَلْمَعُ مِثْلَ دُمُوعِ الْجَحِيمِ

فَمَا خَفَّفَ النَّهْرُ مِنْ عَدُوِّهِ

وَلَا سَكَتَ النَّهْرُ عَنْ شَدْوِهِ

فَسِرْتُ وَنَادَيْتُ يَا أُمَّ هَيَا

إِلَيَّ فَقَدْ أَضَجَّرْتَنِي الْحَيَاةُ

وَلَمَّا نَدَبْتُ وَلَمْ يَنْفَعِ

وَنَادَيْتُ أُمِّي فَلَمْ تَسْمَعْ

رَجَعْتُ بِحُزْنِي إِلَى وَحْدَتِي

وَرَدِدْتُ نَوْحِي عَلَى مَسْمَعِي

وَعَانَقْتُ فِي وَحْدَتِي لَوْعَتِي

وَقُلْتُ لِنَفْسِي أَلَا فَاسْكُتِي

المعنى الإجمالي للقصيدة :

القصيدة للشاعر أبو قاسم الشابي ، حملت أسمى المعاني التي انتقى لها الشاعر أحسن الألفاظ و أرقاها ، ها هو الشاعر يعبر عن لوعة الآلام ويثبت شكواه للبحر فهو يمضي في وصف توتره الدائم و أشواقه التي لا تتضب دائما ليبقى الشاعر مكسور الجناح ، فهو يتحمل أعباء هذه الحياة الحافلة بالأسى و الألم اللذان يغمران قلبه .

كما أن الطبيعة أيضا تشكل مصدر حزن له بدل أن تكون مصدر طرب، فالألم الذي يتجرعه الشاعر والمرارة و الأسى تجعله يعيش منعزلا، فهو يعيش حالة من الضيق و الضياع نتيجة التشرد حتى أصبح عاجزا عن الكلام، فهو أسكت نفسه و دفن حزنه لأنه لم يجد من الناس أو الطبيعة يشاركه في هذا الحزن .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، ضياء الدين، تح أحمد جويفي وبدوي

طبانة، دار النهضة، القاهرة-مصر، ط2.

2- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تح أحمد الصقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-مصر،

ط2، 1973.

3- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر.

4- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني، أبو الحسن، تح عبد القادر عطا،

دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2001

5- الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري، الحسن عبد الله، حقه مفيد قميحة، دار

الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1989.

6- الأسلوبية (مدخل نظري ودراسة تطبيقية): أحمد سليمان فتح الله، مكتبة الآداب، القاهرة،

1998.

7- أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدن لنجيب محفوظ): إدريس قاصوري، عالم

الكتب الحديث، اردن-الأردن، 2006.

8- أغاني الحياة: أبو القاسم الشابي.

9- الأسلوب: أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط6، 1996.

10- الأسلوبية في النقد المعاصر: أيوب جرجيس، عالم الكتب، اردن-عمان، ط1، 2014.

11- مدخل إلى علم الدلالة: احمد عمار مختار، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1985.

- 12- الأسلوبية: بيار جيرو ، تر منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994.
- 13- المعجم الأدبي: جبور عبد النور ، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط2، 1984.
- 14- البيان والتبيين: الجاحظ ، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، ج1.
- 15- لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل، ابن منظور، مج7، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط3، 2004.
- 16- بنية الخطاب الشعرية: جون كوهن ، تر محمد الولي، دار توبقال، المغرب، ط1، 1986.
- 17- البنى الأسلوبية(دراسة في أنشودة المطر للسياب) : حسن ناظم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 2002.
- 18- الوافي في تيسير البلاغة (البيان، البديع، المعاني): حمدي الشيخ، المكتب الجامعي الحديث، 2003.
- 19- الكافي في العروض والقوافي: الخطيب التبريزي، تح الحساني حسن عبد الله، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط1، 2001.
- 20- بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: الخطابي، تحقيق محمد خلف، دار المعارف المصرية، ط2.
- 21- الميسر في قواعد اللغة العربية: رحاب شاهر محمد الحوامدة ، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2009.
- 22- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية: سعد مصلوح ، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط3، 1996.
- 23- مدخل إلى علم الأسلوب: شكري عياد ، ط2، 1993.

- 24- المقدمة: عبد الرحمان بن محمد إبن خلدون ، تحقيق درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 2002.
- 25- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني ، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1، 2004.
- 26- الأسلوبية والأسلوب: عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1982.
- 27- الأسلوبية: عبد السلام المسدي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي-ليبيا، ط2، 2005.
- 28- الأسلوبية ثلاثية الدوائر البلاغية: عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002.
- 29- البلاغة فنونها وأفنانها(علم البديع والبيان): فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط9، 2004.
- 30- البلاغة والأسلوبية: محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1994.
- 31- علم الأسلوب (مفاهيم وتطبيقات): محمد كريم الكواز، منشورات السابع من ابريل، ليبيا، ط1.
- 32- الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها: موسى رابعة، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2003.
- 33- مباحث علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: نور الهدى، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- 34- الأسلوبية الرؤية والتطبيق: يوسف أبو العدوس، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط2، 2010.
- 35- مدخل إلى علم البلاغة: يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2007 .

36- الأسلوبية وتحليل الخطاب: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1،

.2002

37- علم العروض: ياسين عايش خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1،

.2011

فہر س

مقدمة:	أ-ب.....
الفصل الأول : الأسلوبية وعلاقتها بباقي العلوم	5-29.....
1- الأسلوب:	5-10.....
1-أ- لغة	5.....
1-ب- اصطلاحا:	5-10.....
2- الأسلوبية:	11-13.....
2-أ- لغة:	11.....
2-ب- اصطلاحا:	11-13.....
3- علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:	14-20.....
3-1 الأسلوبية والبلاغة:	14-16.....
3-2- الأسلوبية وعلم اللغة:	16-18.....
3-3- الأسلوبية والنقد الأدبي:	18-20.....
4- الظواهر الأسلوبية:	21-26.....
4-1 الاختيار	21-22.....
4-2- التركيب	22-24.....

26-25.....	3-4- الانزياح.....
29-27.....	5- اتجاهات الأسلوبية.....
27.....	5-1- الأسلوبية الإحصائية.....
28.....	5-2- الأسلوبية الوصفية.....
29-28.....	5-3- الأسلوبية الوظيفية.....
29.....	5-4- الأسلوبية التعبيرية.....
65-32.....	الفصل الثاني: مستويات التحليل اللغوي.....
45-32.....	1- المستوى الصوتي:.....
35-32.....	1-1- البحر.....
36-35.....	1-2- القافية.....
39-37.....	1-3- مخارج الأصوات وصفاتها.....
42-40.....	1-4- التكرار.....
44-43.....	1-5- المطلع.....
44.....	1-6- المقطع.....
45.....	1-7- التطريز.....
51-46.....	2- المستوى البلاغي:.....

- 48-46.....1-2- الصور البيانية
- 47-46.....1-2- أ التشبيه
- 48-47.....1-2- ب- الاستعارة
- 48.....1-2- ج- الكناية
- 51-48.....2-2- البديع
- 50-49.....2-2- أ- السجع
- 50.....2-2- ب- الجناس
- 51-50.....2-2- ج- الطباق
- 61-51.....3- المستوى التركيبي:
- 52.....3-1-1- الجملة الفعلية
- 53.....3-1-2- الجملة بين الخبر والإنشاء
- 53.....3-1-3- الجملة بين الإثبات والنفي
- 54-53.....3-2- الجملة الخبرية
- 55-54.....3-3- الجملة الإنشائية
- 54.....3-3-1- النداء
- 55.....3-3-2- الأمر
- 58-55.....3-4- الأفعال

- 57-56.....المجرد والمزيد 1-4-3
- 58-57.....الفعل من حيث الصحة والاعتلال 2-4-3
- 59.....الضمائر 5-3
- 61-59.....التقديم والتأخير 6-3
- 65-62.....المستوى الدلالي 4-4
- 63-62.....الحقول الدلالية 1-4-4
- 62.....حقل الزمان 1-1-4
- 63.....حقل التحسر والحزن 2-1-4
- 63.....حقل المكان 3-1-4
- 63.....العلاقات داخل الحقول الدلالية 2-4-4
- 64.....علاقة الترادف 1-2-4
- 65.....علاقة التضاد: 2-2-4
- 67.....خاتمة
- 75-70ملحق خاص بالشابي وديوانه
- 70.....الشابي (مولده) 1-1
- 70.....تعليمه 2-2

- 3-حياته.....71
- 4- مرضه ووفاته.....71-72
- 5- آثاره :.....72
- 6- نص القصيدة.....73-74
- 7- المعنى الإجمالي للقصيدة75
- المصادر والمراجع.....77-79
- فهرس الموضوعات81-84